الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
-شعبة التاريخ-

دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1383/1375هـ-1962/1954م

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة : خضرة بوطبة

تحت إشراف: الدكتور/ إبراهيم سعيود
المشرف المساعد: الأستاذ/ مسعود كواتي

لجنة المناقشة

أ.د / صالح بوساليم	رئيسا
د./ إبراهيم سعيود	مشرفا و مقررا
أ/ مسعود كواتي	مشرفا مساعدا
أ/ عواريب لخضر	مناقشا

السنة الجامعية 1434/1433هـ-2013/2012

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى

أمي و أبي حفظهما الله و أطال عمرهما

إلى الإخوة و الأخوات

إلى الأهل و الأقرباء

إلى الأصدقاء و الزملاء

إلى كل من أحب و احترم

إلى كل من ساعدني من قريب و بعيد

إلى كل من علمني حرفا

خضرة

شكر و عرفان

لا يسعن في نهاية هدا العمل إلا أن أشكر الله عز و جل و أحمده على ما وفقني إليه و على ما تمكنت من انجازه في هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم سعيود و الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة و لم يدخر جهدا لمساعدتي في هذا العمل. كما أتقدم بعميق الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف المساعد كواتي مسعود الذي لم يبخل عني بتوجهاته و نصائحه القيمة .

كما أشكرا للجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملي المتواضع و منحتني هذا الشرف العظيم.

و أختم شكري إلى كل من ساعدني في انجاز هده المذكرة من قريب أو بعيد فلكم جميعا كل شكري .

و في الأخير نحتسب هذا العمل لله و لا نزكي عن الله عملا راجية منه أن يجعله من صالح الأعمال .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص–ص	صفحتين متتاليتين
ط	طبعة
ب–ط	بدون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة

مقدمة

أراد الله للجزائر أن تبلغ فصلها الأخير، و تطوي نهائيا صفحة الاستعمار الفرنسي، الذي دام قرن و ربع القرن،

و تنتهي خرافة الجزائر فرنسية التي طالما تغنى بها قادة فرنسا ، و قد اندلعت ثورة التحرير الخالدة في الأول من نوفمبر سنة 1954، إذ أنه لم يبق للشعب الجزائري إلا هذا الخيار، و تنطلق الثورة من عقالها، يقودها شعب مكافح و كل يوم تزداد توهجا و اتساعا و يزداد الشعب تلاحما، لأن الآلاء هي التي توحد الصفوف و المحن تجمع القلوب فلا يبق فرق بين المرأة و الرجل.

لقد شاركت المرأة في ثورة التحرير إلى جانب أخيها الرجل، تدعم ذلك بالنفس و المال و الولد و قامت بأدوار مختلفة فالمرأة الجزائرية هي الجزائر نفسها و هي الأمة بكاملها ، و ترمز دائما للعرض و الشرف و الأصالة، و نجدها دائما على موعد مع التاريخ.

و لقد تصدت المرأة الجزائرية للأعداء و جاهدت بقوة و شجاعة و عمق ثوري مثل الرجل، فهي العين الساهرة على القيم و الأخلاق و العقائد، و هي الملاك الحارس للثقافة و التقاليد عبر كامل مراحل التاريخ الوطني و برز ذلك جليا خلال ثورة التحرير ، حيث سقطت العديد منهن في ساحة المعارك و الكثيرات منهن تعرضن للسجن و الاعتقال و كل ما ينجر عنهما.

و مما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هو الدور الذي ساهمت به المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ؟

انطلاقا من الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل استسلمت المرأة للمحتل أم قاومته إلى جانب أخيها الرجل؟
- ما هي الأدوار التي قامت بها داخل وخارج الوطن خلال الثورة ؟
- ما هي آثار السياسة الفرنسية عليها خلال الفترة المدروسة؟

دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة دوافع لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- الميول الشخصي لدراسة هذا الموضوع.
- قلة الدراسات المتخصصة حول بعض جوانب الموضوع.
- محاولة إبراز أهمية الدور الذي قامت به المرأة, الجزائرية في ثورة التحرير ضد المستعمر الفرنسي.

الهدف من هذه الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرض للدور الذي قامت به المرأة خلال الثورة و إبراز أهميته في نجاحها إلى جانب أخيها الرجل، و تسليط الضوء على المعاناة التي تحملتها في سبيل تحقيق النصر و استقلال وطنها، و كذا تبيين السياسة التعسفية الفرنسية المنتهجة ضدها حيث استمرت آثارها إلى ما بعد الاستقلال.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

الإطار الزماني: ولقد اخترت سنوات من 1954 -1962 م كإطار زماني للموضوع و هي الفترة الزمنية التي دامتها بها الثورة التحريرية.

الإطار المكاني: لم نركز في هذا الموضوع على جهة معينة من القطر الجزائري، و إنما كان الإطار المكاني للبحث يشمل القطر بأكمله وتعداه أحيانا إلى خارج الوطن.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يساعد في وصف الأحداث أما المنهج التحليلي فكان لتحليل بعض الوقائع ، و قد حاولت قدر الإمكان للوصول إلى الحقيقة التاريخية بكل موضوعية.

الدراسات السابقة:

لقد تمت دراسة هذا الموضوع من طرف بعض الكتاب الجزائريين نذكر منهم **كتاب أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحررية 1954-1962** و هي مجاهدة جزائرية عاشت الثورة و ساهمت في أحداثها ،و كل ما تعرض له الشعب الجزائري من ظلم في ظل استعمار فرنسي همجي خاصة أيام الثورة.

محمد قنطاري: من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي. و هو مصدر غني بالمعلومات لأنه اعتمد على الوثائق الرسمية و كذلك شهادات بعض المجاهدات اللواتي تعرضن للتعذيب بصورة مباشرة، إضافة إلى كونه مجاهدا، عايش بعض هذه الأحداث.

هيكل البحث:

الخطة المعتمدة لدراسة هذا الموضوع كانت كما يلي:

خصصنا التمهيد للتعريف بوضع المرأة في الحضارات القديمة و نظرة الإسلام إليها .

وكان الفصل الأول تحت عنوان المرأة الجزائرية و الاحتلال الفرنسي قبل الثورة ، و بينا فيه وضعية المرأة من كل جوانبها السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، فمن حيث الوضعية السياسية حاولنا التطرق إلى الدور النضالي سواء السياسي أو العسكري, أما اجتماعيا فتعرضنا إلى معاناتها و التركيز على التعليم في الجانب الثقافي.

أما في الفصل الثاني فقد تناولنا دور المرأة في الثورة التحريرية داخليا وخارجيا، و ذلك بدءا بدورها كجندية و فدائية ثم دورها كمسبلة، إضافة إلى دورها الاجتماعي.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة أثار السياسة الفرنسية على المرأة خلال الفترة المدروسة، و تحدثنا عن التعذيب و ضحاياه و مراكزه، و التطرق إلى نماذج نساء عاشوا التعذيب بالإضافة إلى تناول الآثار النفسية الاجتماعية و المرضية لهذه السياسة.

نقد المصادر و المراجع:

كتاب أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية 1954-1962، و الذي يعتبر مصدرا هاما إذ أنني اعتمدت عليه في كامل فصول البحث تقريبا ،حيث ركز الكتاب على دور الجندية و الفدائية.

هنري علاق: "السؤال" الذي يحكي فيه قصة تعذيبه في السجون الفرنسية بعد اعتقاله و ما شاهده من عمليات تعذيب للنساء الجزائريات داخل السجون.

المراجع:

كتاب يحياوي مرابط مسعودة: دور المرأة في الثورة التحريرية: و هو كتاب مهم كذلك حيث تعرضت فيه إلى دور المرأة في الريف و المدينة، و لقد أفادني كثيرا في مجال الدور الاجتماعي للمرأة خلال الثورة

كما اعتمدت في البحث على مجلة أول نوفمبر بعدة أعداد حيث تناولت قصص العديد من المجاهدات .

مجلة الجزائرية التي نشرت حوارات مع مجاهدات.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة أذكر:

- قلة المصادر و المراجع المتخصصة في هذا الموضوع.
- ضيق الوقت.
- تشابه المعلومات في كل المصادر و المراجع تقريبا.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقدم الشكر و الامتنان للأستاذ المشرف إبراهيم سعيود الذي قبل الإشراف على هذه الدراسة و الذي لم يبخل عني بالمساعدة.

تمهيد

من الحقائق الثابتة في تاريخ البشرية هي أن المرأة قبل الإسلام عانت الكثير من الظلم والاضطهاد في كل المجتمعات، و قد اختلفت النظرة إليها باختلاف الحضارات و العصور و لقد سارت على ذلك الأمم مند وجودها حتى لا تستثن منها أمة، عرفت ولو بالتمدن الواسع ولا نظام اشتهر بالعدل والتسامح، فالتسري والإجحاف بالحقوق الإرثية و المدنية،كل ذلك شاع عند أكثر الأمم القديمة سيان منها المتمدنة و المتوحشة . شاع حتى كادت أن تكون عمومية شاملة. إحدى مواد شريعة "مانو" الهندية القائلة أن المرأة تابعة لوالدها في طفولتها ولزوجها في شبابها، فاذا مات زوجها تبعت أبناءها، وإن لم يكن لها أبناء، تبعت أقارب زوجها لأنه يجب أن لا تترك المرأة لنفسها في حال من الأحوال[1] .

أم في الحضارتين البابلية الأشورية فقد عوملت باحتقار، حيث فرق الأشوريون بين المرأة الأصلية والمرأة غير الأصلية ، و تتحمل إثم الزنا برميها في النهر[2].أما في الحضارة الرومانية فلم يكن وضع المرأة بأحسن حال من مثيلاتها في الحضارات القديمة، فلم تكن لها حقوق مدنية تقريبا[3] أما بالنسبة لوضع المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام فقد كانت سيطرة الرجل على حياتها، هي السمة الغالبة و شاع وأد البنات في المجتمع الجاهلي، و ذلك بسبب الخوف من العار عند سبي النساء عقب الغزوات التي كانت تندلع لأتفه الأسباب[4].

و عند ظهور الإسلام أعطى للمرأة حقوقها و فتح أمامها السبل لتلعب دورا مهما في بناء الأسرة و من ثم المجتمع، و أخرجها من تلك الهوة السحيقة التي رمتها فيها الشعوب القديمة. وسواها بالرجل و أتاح لها فرص التعليم و الكسب، و رفعها إلى المكانة اللائقة بها و منع عنها كل إهانة و

---

(1) محمد جميل بهيم: **المرأة في الإسلام وفي الحضارة الغربية**، تقديم جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1،بيروت لبنان 1980، ص51 .

(2) صمويل نوح كريمر: **السومريون تاريخهم و حضارتهم و خصائصهم**، تر فيصل الوائلي، ب-ط، دار غريب للطباعة الكويت،ب- ت ،ص 106.

(3) على عكاشة و آخرون: **اليونان و الرومان**، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 1991،ص 228.

(4) محمد عزة دروزة: **المرأة في القران و السنة، مركزها في الدولة و المجتمع و حياتها الزوجية المتنوعة ولجبتها و حقوقها وآدابها**، ط2، منشورات المكتبة العربية ، بيروت، 1980، ص 11.

أصبحت المرأة نقطة ارتكاز في المجتمع على أساس أنها، هي الأخت و الزوجة و بناءا على هذا أوفاها الإسلام حقها و أعطاها ما تستحق من الاهتمام و العناية[1].

و نقل إلينا الإسلام أخبار نساء شهيرات في الأدب و الحديث و التجارة و القيادة من فجر الإسلام أمثال خديجة و الخنساء وغيرهن كثيرات عبر التاريخ الإسلامي [2]. كما كرم الإسلام المرأة أحسن تكريم حين أفرد لها سورة بكاملها سميت سورة النساء، يقول تعالى:«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها...[3]».

و كغيرها من النساء كانت المرأة الجزائرية في الموعد عبر التاريخ، بنت و شيدت و تصارعت مع هموم الدهر امتهنت مختلف الحرف و ربت الأجيال، و شاركت في الحقل السياسي على أساس أن كل رجل عظيم وراءه امرأة-كما يقال[4]

و قبل أن نتطرق إلى توضيح مسيرة المرأة الجزائرية عبر التاريخ و التحدث عن تضحيات الشهيدات و المجاهدات الجزائريات، تجدر الإشارة إلى دور المرأة في المشرق، حيث أخذت اتجاها اجتماعيا و ثقافيا بالدرجة الأولى لسير نحو إبراز شخصيتها في المجتمع، ككائن إنساني جدير بمنافسة أخيها الرجل في كافة المجالات، و قد استمر نضالها حوالي قرن و نصف في العصر الحديث[5].

أما في الجزائر فإن الوضع يختلف تمام الاختلاف من، حيث هدف النضال فهي بدلا من أن تسلك الطرق و الأساليب التي اتبعتها شقيقتها في المشرق، لمواجهة قيود المجتمع و عاداته المجحفة في حقها فظلت الوقوف إلى جانب أخيها الرجل، و المساهمة معه و بكل فعالية في تحرير الوطن من المستعمر [6].

---

[1] مولاي ملياني بغدادي: **حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية**، ب-ط،قصر الكتاب،الأردن 1974، ص61 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **جهاد المرأة الجزائية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى1954-1962**، ب-ط، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، 1418هـ -1997م، ص 21.

[3] سورة النساء الآية (1)

[4] يحي بوعزيز: **المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية**، ب-ط، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص 21.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 476.

[6] نفسه: ص 477.

و من بين النساء العظيمات في العصر القديم نذكر"دامية بنت ثابت بن تيفان"[1] المشهورة باسم الكاهنة التي قادت معارك، ضد العرب الفاتحين و دامت ستة أشهر، إلى أن يئست من الانتصار عرفت بذكائها و عقلها الراجح[2].

كما كان للمرأة الجزائرية في المجتمع الرستمي، دورا بارزا في الحياة السياسية و الفكرية فقد وجدناها مجاهدة و عاملة و شاعرة و مفسرة في مسائل دينها[3].

أما فيما يخص الفترة العثمانية فقد ظهر دورها بوضوح و مكانتها كمجاهدة نتيجة للمرحلة التاريخية الطويلة، و ما بهمنا هو دورها الفعال للدفاع و الذود عن الوطن حيث اقتحمت هذا الميدان في حضور الرجل و غيابه[4].

وقد شهدت الزاوية الرحمانية بجرجرة، زعامة نسوية تمثلت في "لالا خديجة" خلفتها ابنتها "لالا فاطمة نسومر"، التي قامت بدورا فعالا ضد المحتل الفرنسي، حيث أنها قادت مقاومة كبيرة هزت كيان فرنسا في الجزائر[5].

و خلال ثورة التحرير ظهرت مثيلاتها كثيرا، و هن اللواتي وقفن بكل قوة و صمود في وجه السياسة الحربية الفرنسية، التي امتازت بالهمجية طيلة الفترة الاستعمارية، واشتدت أثناء الثورة أكثر من ذي قبل خاصة بعد سنة 1957 و إعلان حالة الطوارئ و اضطهاد الشعب بكل أطيافه أطفال، نساء و حتى الشيوخ، و ظلت قضية فضيلة سعدان و جميلة بوحيرد رمز لقوة المرأة الجزائرية، داخل الوطن وخارجه حيث، ألهمت الشعراء العرب وغيرهم من دول العالم.

---

(1) ولدت ضامية بنت تابتت بن تيفان المعروفة بالكاهنة، في القرن السابع للميلاد بتيسدروس بخنشلة، في شرق الجزائر تنتمي إلى قبيلة جراوة، إحدى قبائل البتر الأمازيغية العظيمة، و ذكر المؤرخين أمها أنجبت ولدين، تولت الملك بعد وفاة زوجها لمدة 25 سنة عاشت عمرا طويلا و اشتهرت بقوة شخصيتها. ينظر، **محمد أرزقي فراد:جزائريات صنعن التاريخ**، ط2 دار الأمل للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر 2004، ص 34-35 .

(2) أنيسة بركات درار:**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، ب-ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص 10.

(3) إبراهيم نحار: **الدولة الرستمية ،دراسة الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية** ،ب-ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1993 ص 377.

(4) جميلة معاشي: **نماذج عن مكانة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني، في مجلة التراث**، العدد الثامن، جمعية التراث التراث، الجزائر، نوفمبر1995، ص 20.

(5) نفسه: ص 22.

الفصل الأول:

المرأة الجزائرية و الاحتلال الفرنسي قبل الثورة

المبحث الأول: الوضعية السايسة

المبحث الثاني:الوضعية الاجتماعية و الثقافية

اشتهرت الأسرة الجزائرية، أثناء الاحتلال الفرنسي بمميزات خاصة، كالتمسك القوي بالدين و المحافظة على عرض الأسرة و التلاحم الاجتماعي، أما فيما يتعلق بالدين فقد بدل المصلحون في ذلك جهودا جبارة من أجل، الحفاظ على المجتمع ومقوماته و مبادئه الأساسية وذلك باستغلال جميع الفرص في الأعياد الدينية، للتقرب من الشعب تحت شعار الوعظ و الإرشاد بواسطة الخطب و المحاضرات، و ذلك في المساجد والزوايا.

بعد أن خيم على المجتمع الجزائري الجهل و التخلف، بسبب سياسة المستعمر و التي قامت بالكثير من أجل القضاء، على كل مقومات المجتمع مند الوهلة الأولى، التي وضع فيها أقدامه أرض الجزائر لأنه كان يدرك، أنه لن يحقق مبتغاه إلا إذا قضى على مقومات المجتمع، فبدأ بتخريب المساجد وتحويلها إلى كنائس، كما قضى على مؤسسات الأوقاف، التي كانت مؤسسات اجتماعية لها دور رائد داخل المجتمع،و لكن الجزائريين لم يبقوا مكتوفي الأيدي، بل عملوا على محاربة العدو بكل الطرق والوسائل، و السؤال الذي يطرح هنا: **ما هو الدور الذي قامت به المرأة في رد العدوان الفرنسي؟ و كيف كانت وضعيتها السياسية و الاجتماعية والثقافية؟** في ظل استعمار متوحش لا يرحم هدفه إبادة الشعب لتحقيق مصالحه.

المبحث الأول :الوضعية السياسية للمرأة:

1- النضال المسلح:

إنه لمن أروع المفاخر التي تعتز بها الجزائر، و يتشرف بها الجزائريون هو ما سجله التاريخ و أثبته في صفحاته، مما أَظهرته المرأة الجزائرية من الشجاعة وصدق اللقاء، في ميدان الكفاح والجهاد في سبيل الله للدفاع عن الوطن لا سيما، أيام اشتداد المحن عند غزو الفرنسيين لها واتساع حملاتهم عبر ربوع القطر.

أ – دور المرأة في المقاومة الشعبية:

لقد روى سيمون بيفايفر الألماني الذي عاش في الجزائر وعايش أثناءها وقائع دخول الفرنسيين إليها، وشهد على قوة المقاومة الجزائرية لصد ذلك العدوان حيث، كان يشتغل بميدان الطب ويصف مشاركة النساء في المعركة الفاصلة بقوله : «حتى النساء اللواتي رافقن الرجال إلى أرض المعركة أصبحن في حاجة إلى مساعدتي الطبية[1]».

و قد تحدث عن السيدة خيرة، التي تبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة و التي شاركت في المعركة فأصيبت و احتاجت إلى الطبيب، ليقدم لها الإسعافات الضرورية و التي خرجت لساحة المعركة بهدف مساعدة زوجها، وهذا يبين وقوفها إلى جانب الرجل ،في مقاومة المحتل منذ الوهلة الأولى لدخوله أرض الجزائر[2].

ونلمس دور المرأة كذلك في البيعة الأولى للأمير عبد القادر سنة 1832عند رجوعه إلى منزلة وتحدثه إلى زوجته عن المسؤولية الجسيمة التي تحملها، في سبيل مساعدة وطنه، حيت خيَرها بين تحمل المسؤولية معه أو تركه و ظهر ذلك في قولته المشهورة «إن أردت البقاء معي من غير إلتفات إلى

---

[1] سيمون بفايفر : **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم و تعريب أبو العيد دودو ، ب– ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ،1974،ص 13.

[2] مسعود كواتي : **تاريخ الجزائر المعاصر واقع و رؤى**، ب – ط ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2011 ص 13.

طلب حق، فلك ذلك وإن أبيت إلا أن تطلبي حقك فأمرك بيدك، و قد تحملت من أمر المسلمين ما يشغلني عنك[1] ».

كما نجد نماذج أخرى لوقوف المرأة، إلى جانب الرجل كمساعدة، شقيقة الأمير عبد القادر لأخيها ومؤازرته حيث، قالت في ذلك «إن استشهد شقيقي فجهادكم أنتم على الدين والوطن، وذكركم باقي إلى الأبد وهؤلاء أهله وأولاده، في كنف الله و تحث رعايتكم، فحافظوا عليهم إلى أن يظهر الله ما في غيبه [2]».

كما يصف لنا شلوصر الألماني، مساهمة المرأة في عملية التعبئة و الدفاع عن مدينة قسنطينة إثر حصارها سنة 1836 فيقول في ذلك:«وحملت الجثث من أرض المعركة في المدينة، فوضعت الحبال في أقدامهم ثم سحبت عبر الشوارع وصارت مشهدا من مشاهد التسلية العامة، وكان عدد كبير من النساء يسير خلف الجثث و يضربها بالعصي[3] ».

ب– لالا فاطمة نسومر بطلة جرجرة:

بقيت بلاد القبائل مستقلة حتى سنة 1846 وصمدت، أمام العدو الفرنسي إلى غاية 1857 ويرجع الفضل في ذلك، إلى الجبال الوعرة، التي ساعدت سكانها على مقاومة المحتل، الذي وجد صعوبة في اختراقها[4] و تشهد حقائق تاريخية عدة، على أن المرأة الجزائرية قامت بدور نضالي أثناء الثورات والانتفاضات الشعبية، ضد الاستعمار و في منطقة القبائل بجرجرة حيث كان السكان يخلعون طاعة الفرنسيين كلما انسحب جيش الغزاة وفي سنة 1851 عزم المستعمر على احتلال المنطقة، فشن حملة كبيرة حاصرت المنطقة من عدة جهات، واستمرت المقاومة بعنف بين المواطنين و الغزاة وقد ظهرت، في هذه الآونة مواطنة جزائرية، تزعمت بصمود قبيلة **إليتي** تدعى "لالا فاطمة نسومر" . فمن هي هذه البطلة؟ وكيف كانت مقاومتها ؟

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري : **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر** ، شرح و تعليق ممدوح حقي ،ط2، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ،1964، ص 157.

[2] مسعود كواتي : الرجع السابق ، ص 14 .

[3] فندلين شلوصر :**قسنطينة أيام أحمد باي (1832– 1837)** ،تر، وتقيم الدكتور أبو العيد دودو ب–ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980 ، ص 59 .

[4] العربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، ب–ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 251.

-شخصية لالا فاطمة نسومر:

ولدت سنة 1830 بقرية ورجة والدها سي محمد بن عيسى، ولها خمسة إخوة ذكور هم محند الطيب، سي الهادي، سي الطاهر، سي الشريف، سي احمد وثلاث بنات هن لالا فاطمة ويمينه و تسعديت أمها تركية نايت يخلاف[1].

عاشت فاطمة طفولتها. بين أحضان الطبيعة الصافية وهكذا نمى بداخلها حب الحرية، ونبذ كل أنواع القيود والعبودية. تشبعت بالمبادئ الدينية الإسلامية وهي طفلة صغيرة، وارتوت بالإيمان الذي غرس بداخلها حب قراءة القرآن فاتخذته كقاعدة تعتمد عليها في كل مسيرتها الحياتية، التي استطاعت أن تصل بها إلى قيادة مقاومة شعبية هي من أهم المقاومات الشعبية [2].

ومن هنا يتضح أن فاطمة نسومر قد نشأت في أسرة تنتمي في سلوكها الاجتماعي والديني إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة، فأبوها مقدم زاوية الشيخ "سيدي أحمد أمزيان" شيخ الطريقة "الرحمانية" [3]ولما كبرت لم تستطع أن تترك وطنها، يعيش العذاب وهي بعيدة عن ذلك بل فكرت طويلا في طريقة تساعد بها وطنها، وتقوم بواجبها نحوه وتشارك في طرد المستعمر من المنطقة فكانت قائدة وسيدة للجيش في منطقة القبائل كلها، وهكذا أصبحت تحمل لقب لالا و"**لالا**" تعني سيدة محترمة، ذات مركز عظيم وشرف عالي [4]لم تكن امرأة، كالنساء العاديات، ولكنها امتازت بخصائص، لا توجد إلا في نوادر النساء فهي امرأة تمتاز بأدب وذكاء وهي بنت الحسب والدين[5].

-مقاومة لالا فاطمة نسومر:

كانت مقاومة لالا فاطمة نسومر، من ضمن مقاومات منطقة القبائل، وجاءت ثورتها بعد سقوط بوبغلة شهيدا، يوم 26 ديسمبر 1854 بواد الساحل حيت، كانت تخوض غمار الثورة إلى جانبه[6]ومن جبال جرجرة أعلنت الجهاد ، باسم الإسلام فجاءها السكان من كل المناطق وألحقت بالجيش الفرنسي عدة هزائم أشهرها معركة – إشريضن- وتاشكريت سنة 1854 أرغمت خلالها

---

[1]Tahar Oussedik: **L'LA FATMA N'SOUMEUR**, ENAL, algéria, 2009, pp 7-9.

[2] دليلة بركان: **من أبطال الثورة**، ب-ط، دار النشر(غير موجودة) الجزائر، 2006، ص 82.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ط4، دار الثقافة، لبنان، 1980، ج4، ص 320.

[4] دليلة بركان: المرجع السابق، ص 83.

[5] صالح بن النيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962**، ب-ط دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 224.

[6] العربي منور: المرجع السابق، ص 251.

الجنرال راندون على الانسحاب، بعد أن ألحقت بقواته خسائر كبيرة في العتاد والأرواح، ولما تفطن لقوتها، طلب منها هدنة لاسترجاع أنفاسه و الاستعداد لها من جديد لكن هده المرة بأكبر عدة وعدد [1]، ونتيجة للهجمات المتواصلة للمجاهدة وتعاظم شأنها تخوفت السلطات الفرنسية من ازدياد خطرها، فجهزت لها جيش قوامه خمس وأربعين ألف رجل مدججين بكل أنواع الأسلحة التي استعملتها الجيوش في ذلك الوقت [2].

لكن راندون نقض الهدنة سنة 1857 و بادر بالهجوم عليها، ولم يستطع القضاء عليها فلجأ إلى الحيلة وطلب التفاوض [3] فقبلت بذلك لكن بأربعة شروط:

- إعادة انتشار القوات الفرنسية خارج القرى، والتجمعات السكانية.
- رفض دفع الضرائب.
- عدم متابعة ومعاقبة قادة الثورة.
- الالتزام بحماية الأشخاص و الممتلكات.

قاد التفاوض عن الجانب الفرنسي راندون وعن لالا فاطمة نسومر شقيقها سي الطاهر، لكن راندون ألقى القبض على وفدها فور خروجه من المعسكر. ولم يكتف بذلك بل أرسل أحد قادته إلى أسرها مع عدد من النسوة، وقد صادر الجيش الفرنسي إثر ذلك العديد من الممتلكات ونهب حلي النساء. أبعدت لالا فاطمة إلى زاوية بني سليمان، تحت مراقبة الباش أغا الطاهر محي الدين و بقيت هناك ست سنوات إلى أن وافتها المنية في سبتمبر 1863 عن عمر ناهز 33 سنة[4]، هاهي هاهي ذي منطقة القبائل التي ركز الاحتلال الفرنسي عليها خلال 1830-1962 تنصر لمسح هويتها، ليمكن للإيديولوجية الاستعمارية عرب وبربر. الإنفراد بالجماعات والجهات، فكان عكس ذلك حيث، كرست المنطقة الانتماء للأمة الإسلامية والأمة العربية.

---

[1] العربي منور: المرجع السابق، ص 253.

[2] إبراهيم مياسي: **المقاومة الشعبية**، ب-ط، دار مداني، الجزائر، ى2009، ص 92.

[3] العربي منور: المرجع السابق، ص 254.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 92.

2- النضال السياسي:

لقد عانت المرأة الجزائرية الويلات، من جراء الاحتلال الفرنسي حيث كانت المرأة تعرض في سوق النخاسة للارتزاق بها[1]، و تواصلت ممارسة التعسف الاستعماري تجاه المرأة الجزائرية لأنها حوكمت أمام المحاكم الفرنسية لمجرد مشاهدتها تحتطب حزمة من الحطب في الغابة، ولم يكتف بهذا بل يسجنها ويرهقها بدفع الضرائب تكفيرا عن فعلتها وذلك بسبب قانون الأنديجينا الذي شد على الجزائريين وضيق عليهم السبل [2].

وفي ظل سياسة التفقير التي اتبعتها فرنسا، يروي حمدان بن عثمان خوجة قصة امرأة عادية تعرض زوجها للقتل، من طرف الفرنسيين وهو المعيل الوحيد للعائلة فيقول: « لقد اضطر المسمى محمد بن سفطة على المجيء إلى البليدة ليعيش فيها، وكانت مهنته كإسكافي لا تكفي لتوفير وسائل عيشه، وعيش امرأته وبناته الصغيرات الأربع، وقد كان يسكن دارا صغيرة دخل إليها أثناء الهجوم وأغلق الباب، إنه لم يكن يملك أي نوع من أنواع السلاح، ولم يكن معه سوى الأدوات التي يشتغل بها ... سرعان ما وجهت إليه طلقات عديدة أردته قتيلا كما قتلت له طفلة تبلغ من العمر عامان وكسرت ذراع زوجته ...»[3].

إنه لمن المؤسف أن يحدث هذا من طرف من يدعون التحضر والحرية ولكن ما مصير هذه المرأة بعد وفات زوجها؟ فقد أصبحت هذه المرأة تتسول بعد الحادث. وغيرها من السكان كثيرون[4].

وكانت معاناة المرأة مزدوجة، معاناة من جراء الاحتلال الذي أخد كل شي من أصحاب البلاد، وتركهم يصارعون ليل نهار من أجل لقمة العيش ومعاناة، الجهل والتخلف

لمدة من الزمن كانت العائلة الجزائرية المسلمة رغم التاريخ الحافل بالأحداث،جامدة في مكانها ليس لأنها كانت تحظى بحماية دينية و شرعية قانونية خاصة،و لكن لأنها اختارت موقعا

---

[1] يمينة بشي: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ،في مجلة المصادر**، منشورات المركز الظني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية العدد3، سنة 2000 ، ص 212.

[2] نفسه: ص 213.

[3] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**: تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري، تقديم عبد العزيز بوتفليقة، ب-ط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2008، ص ص 216-217.

[4] مسود كواتي: المرجع السابق، ص 17.

دفاعيا،كانت على هامش الأحداث التي كانت ستكون سببا في تطورها،حملت في ثناياها عوامل تمتص أو تلغي كل التأثيرات، المتتابعة و المتناقضة للإطار السياسي و الاجتماعي(1)، واستمرت هذه المعاناة، إلى مطلع القرن العشرين حيث، بدأت تلوح في الأفق بوادر الوعي الوطني والقومي التي عمل الاستعمار على إخمادها وهذا إثر الهزات، التي عرفتها الجزائر فخلال الفترة الممتدة بين 1919- 1945 بدأت تظهر الحركات الوطنية والإصلاحية، وانتشرت دعوات تنادي بالنهوض كما تنادي بالتحرر(2)من القيود والعبودية، و الاستغلال وبدأت تسجل حضورا في الحركة الوطنية.

و دخلت المعترك السياسي، لوعيها بمدى خطورة الاستعمار وضرورة الدفاع عن الوطن مهما كلفها ذلك من ثمن ولعل التحصيل العلمي، بعد فتح جمعية العلماء المسلمين للمدارس ساعدها على نمو الوعي الوطني و القومي. كما حضرت في المحافل السياسية، بمشاركتها عن طريق الزغاريد وذلك أثناء، إلقاء مصالي الحاج لخطابه في الملعب البلدي يوم 20 أوت 1936 بصفته رئيس نجم شمال إفريقيا، وبدأ اسم المرأة يظهر في الصحافة (3). كما لجأ مناضلو حزب الشعب الجزائري للنساء لمساعدتهم في توسيع حقل الدعاية (البروباغندا) كما تظهره دراسة قنوات بث الشعر الوطني من 1945- 1954.

كانت النساء في منطقة القبائل مهتمات بالقضية الوطنية، فقد كن يحفظن بعض الكلمات دون أن يعرفن معناها وهذا، في إطار الدعاية لحزب الشعب PPA

وبعد ذلك أصبحن يعبرن عن وطنيتهن بالشعر وبشكل عام، كان الشعر النسائي يترجم رفض المحتل ومعارضته (4).

كما بدا اسم المرأة يفرض نفسه على رجال الإصلاح. فقد خصص ابن باديس ركن خاص في الشهاب بعنوان " رجال السلف ونساؤه". احتوى على ذكر العديد من النساء المسلمات، اللواتي

---

1) Sonia Ramzi Abadir, la femme au maghreb et au machrek, Entreprise nationale du livre, Algerie, 1986, p 50.

(2)أنيسة بركات درار: المصدر السابق، ص ص 14،23 .

(3)يحياوي مسعودة و آخرون: **دور المرأة في الثورة التحريرية**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 14.

(4)LABORATOIRE D'HISTOIRE DE L'ALGERIE DE L'AFRIQUE ET LA MEDITERRANNEE OCCIDENTALES: la femme algérienne dans la lutte de libération nationale,N°4 ,université d' ORAN, 1989,p73.

تركن بصماتهن في سجل التاريخ الإسلامي. أمثال هاجر و سمية وهند [1]، وبدأت المرأة تقوم بدورا سياسيا بارزا في العقدين الرابع والخامس، ولقد ثابرت في هذه المرحلة الحاسمة، على إثبات وجودها فاهتمت مثل الرجل بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالشعب الجزائري آنذاك مثل مظاهرات الثامن ماي[2].

وظهرت تمار نضال المرأة الجزائرية علانية إثر وقوع مجازر 8 ماي 1945 والتي شاركت فيها وهذا على إثر خروجها للشارع لتتولى إسعاف الجرحى مثل ما فعلت "مامية شنتوف" التي أسعفت الجرحى في حي القصبة [3] ففي سنة 1944-1945 تشكلت أول نواة للطالبات الجزائريات وكن رغم عددهن الضئيل يشاركن في نشاط جمعية الطلبة المسلمين لشمال افر يقيا وانتخبت لأول مرة الطالبة ميمي بالحول نائبة للمديرة بالجنة، وتلتها مامية عيسى 1946-1947[4].

و أخذ ت المرأة الجزائرية تدرك ما يحدث في وطنها، و ترجم هذا الإحساس أقوال ثم أفعال أسفرت عن إنشاء جمعية النساء المسلمات الجزائريات، التي تأسست في 24جوان 1947 بفضل مساهمة الطالبات و المعلمات في المدارس الحرة. والهدف من إنشاءها هو الاهتمام بمساعدة المسجونين السياسيين من رجال الحركة الوطنية، ومن بين العضوات البارزات نذكر مامية شنتوف وهي التي كانت تعمل كقابلة،و نفيسة حمود[5] طالبة في كلية الطب[6].

ثم أنشئت عدة فروع لجمعية النساء المسلمات الجزائريات، بالأبيار و القصبة والحراش تسييرها مناضلات طالبات أو معلما ت أو ممرضات[7]، إ ن وجود المرأة في هذه المنظمات الطلابية، سمح لها بأن تبرهن لغيرها على ما تملكه من قدرات في النضال، والتسيير كما شاركت في تنظيمات

---

[1] أحمد مريوش: **مكانة المرأة في التراث الجزائري ما بين 1900-1954**، دراسات و بحوث الملتقى الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر، 2007، ص 88.

[2] أنيسة بركات درار: المصدر السابق، ص 19 .

[3] يحياوي مسعودة: المرجع السابق، ص 14.

[4] لقاء لجرته نفيسة لحرش مع مامية شنتوف، **في مجلة الجزائرية** ، إصدارات الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات، ، العدد 101 1982، ص 16.

[5] انظر: الملحق رقم 2 .ص 75.

[6] أنيسة بركات درار: المصدر السابق، ص ص 14-23.

[7] نفيسة لحرش، المرجع السابق، ص 18.

الكشافة الإسلامية [1] وكنتيجة لتطور الأحداث السياسية على الساحة الوطنية الجزائرية قبل الثورة تطور الوعي الوطني لدى المرأة الجزائرية، التي لم تعد ترضى البقاء معزولة عن الأحداث بل أصرت على المشاركة فيها، وهذا ما خلق لديها استعداد نفسيا في أهم حقبة من تاريخ الجزائر هذا الاستعداد النفسي اكتسى وجهين من ناحية النضال هما[2].

- ✓ نضال مباشر تجلى فيما قامت به المرأة من مساهمة في ا لحركة الوطنية والإصلاحية والمنظمات الاجتماعية وإن دل هدا عن شيء فإنما يدل على وعيها إذ لم تعد تعيش على هامش الأحداث الواقعة في محيطها.
- ✓ نضال غير مباشر ويتمثل في موقفها الإيجابي الذي اتخذته تجاه المستعمر في الدفاع عن شخصيتها الإسلامية.

[1] مسعود يحياوي: المرجع السابق ، ص 14.

[2] أنيسة بركات درار: المصدر السابق، ص 24 .

المبحث الثاني: الوضعية الاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية :

1- الوضعية الاجتماعية

إن الناظر في الوضعية الاجتماعية، للمرأة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، لا يراها بأحسن حالا من وضعيتها السياسية التي كان لها أكبر الأثر على حياتها ككل، من فقر و تهميش وحرمانها من أبسط حقوقها.

أ- حياة البؤس والفقر:

ألمت بالجزائر خلال القرن التاسع عشر، محن وآفات ومجاعات على اثر سنوات الجفاف إضافة للأمراض الفتاكة، والتي أتت على ما يقارب ألمائتي ألف نسمة أو أكثر. زيادة على أحكام الأنديجينا الجائرة، التي فرضت على الجزائريين إذ إن شوهدت امرأة وهي تحتطب حزمة حطب يسلط عليها العقاب بدفع ضريبة مقابل ذلك، [1]وفي ضل تعسف المستعمر الذي استولى على أراضي الجزائريين وخيراتها عملت المرأة مع زوجها في الحقول لتحصيل قوتها وقوت عيالها بحثت عن العمل خارج البيت، خاصة الأرامل منهن حيث، عملت عند المعمرين تنظف البيوت و تغسل الملابس إضافة إلى تنظيف سلالم العمارات.

وقد يستمر العمل حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ومنهن من تبقى حتى الساعة الخامسة مساءا مقابل أجر زهيد.وهناك عائلات كانت ترفض أن تعمل بناتها عند المعمرين رغم الحاجة إلى ذلك[2] يقول : أحمد مزغن، أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية واصفا مظاهر البؤس الاجتماعي والاقتصادي بأنه يكفي أن يمر الإنسان في شارع "دي لالير " بالقصبة مساء ليرى المئات من المتسولين، أغلبهم من النساء والأطفال والعجائز في أسمال بالية تخيم عليهم الفاقة .[3]

كذلك من أسباب تخلف المرأة ظاهرة الانحراف الديني، المتمثل الطرق الصوفية المنحرفة التي انتشرت في أوساط المجتمع الجزائري وسيطرت على عقول العامة من الناس ،ومنهم المرأة الجزائرية التي كانت فريسة سهلة لذلك بسبب جهلها، [4]ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت فكرة الإصلاح التي

---

[1] يمينة بشي: المرجع السابق، ص 214.

[2] قريشي محمد: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري مند نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2001، ص 86.

[3] نفسه: ص 60.

[4] يمينة بشي: المرجع السابق، ص ص 216-218.

رفضت ذلك الانحراف الديني لطرق الصوفية، وبدأ أصحابها يعملون على إصلاح العقائد، لكنها لم تصمد أمام أساليب المستعمر الذي عمل جاهدا على تجهيل الجزائريين، لكن مع بداية القرن العشرين نجحت حركة الإصلاح بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في رفع الجهل عن المرأة وذلك بواسطة التعليم حيث فتحت مدارس الجمعية أمامها[1].

ب) التشرد و الهجرة :

بعد دخول الفرنسيين إلى الجزائر، و جراء المعارك الأولى للاحتلال هربت العديد من العائلات، تاركة المدينة، إذ شعرت بعدم الاطمئنان و عانت النساء في ذلك من البؤس إثر فقدان منازلهن قصرا بسبب الاستيلاء عليها من طرف الجنرالات الفرنسية[2].

و يقول محمد الشريف الزهار في مذكراته :«أتى الخبر بانهزام المسلمين، أما النساء من أهل البساتين فقد تركن بساتينهن و أمتعتهن و آتين هاربات للبلاد حفاة عراة، بحيث أن المرأة كانت في وسط الرجال و هي لا تشعر بنفسها[3]».

كما تأثرت المرأة في الريف، أو خارج المدينة بدخول الفرنسيين إلى الجزائر بل حتى العائلات المستقرة في المدينة أو الحضر عانت من ويلات العدوان[4]. و في ظل هذه الأوضاع القاسية، و معاملة الجيوش الفرنسية هاجرت العديد من العائلات، إلى خارج الوطن نحو المشرق فقد تعمد الفرنسيون تهجير عدد كبير من الجزائريين، بعد الاحتلال خاصة بعد فشل الثورات الوطنية[5].و هذا ما أدى بكثير من النساء إلى العيش بعيدا عن أزواجهن، متحملات تربية الأولاد بمفردهن هؤلاء الأولاد الذين هم في حاجة إلى حماية و عطف الوالد و دفئه، هذا الوالد الذي يعيش حياة صعبة و قاسية[6].

---

[1] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر، حنيفي بن عيسى، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 ، ص 243.

[2] حمدان بن عتمان خوجة: المصدر السابق، ص 207.

[3] أحمد توفيق المدين: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، ب-ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،1974، ص 172.

[4] مسعود كواتي: المرجع السابق، ص 16.

[5] مصطفى الأشرف: المرجع السابق، ص 229.

[6] مسعود كواتي: المرجع السابق ص 19.

كما عمل رجال الدين الذين جاءوا إلى الجزائر، لنشر الدين الجديد على حد زعمهم على استغلال فاقت و احتياج المرأة الجزائرية، و بؤسها الاجتماعي، لتنصيرها بشتى الوسائل، و كان على رأسهم الكاردينال"لا فيجري"، حيث قام لا فيجري بمساعدة الأطفال، بأدوات الدراسة كما اهتمت الأخوات المبشرات، بالمرأة الجزائرية على وجه العموم و القبائلية على وجه الخصوص، لما لها من تأثير على الأولاد و الأزواج. و إن أبرز وسيلة استعملتها الأخوات في نشاطهن التبشيري هي وسيلة التعليم رغم أنه لم يعرف تطور ذا شأن، للصعوبات التي تلقتها المبشرات في جلب البنات خاصة اليتيمات منهن[1]. إضافة إلى ما عاشته المرأة من التشرد و التهجير و محاولة تنصير الممارسة عليها من طرف المبشرات، كانت تعاني من انتشار الأمراض و الأوبئة، حيث أن عدد الأطباء قليل في المدن فما بالك بالأرياف و البوادي، فليس بها طبيب و لا قابلة للتوليد و لا صيدلي، و لا أيه وسيلة من وسائل الصحة[2].

2- الوضعية الثقافية:

مما لا شك فيه، أن الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية، كانت أكتر تدهورا من وضعيتها الاجتماعية و السياسية، إذ أنها كانت تعيش في جو يخيم عليه الجهل و التخلف، بسبب سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا ضد الرجل و المرأة معا.

أ) **أسباب التخلف الثقافي لدى المرأة**:كان تخلف المرأة نتيجة لعوامل عديدة منها:

- السياسة الفرنسية التي هدفت إلى تجهيل المرأة لأنها عماد الأسرة و بذلك يسهل عليها تحطيم الشخصية الجزائرية.
- ضعف الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر بسبب عداء المستعمر للثقافة الإسلامية.

انغلق المجتمع الجزائري على نفسه، للحفاظ والإبقاء على القيم المؤسسة للشخصية الجماعية للمجتمع الجزائري، حيث كان يتحرك بإبقاء المرأة جانبا إلا عالم الرجال الذي غامر بمواجهة العالم الغربي وبهذا أصبحت المرأة حارسة بيت الجزائر ذات الطابع التقليدي ضد **التأثيرات** الخارجية [3]

---

[1] سعيد مزيان: **النشاط التبشيري للكاردينال لا فيجري في الجزائر1867-**1892،ط1، دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009، ص 230.

[2] أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، ب-ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 113.

[3] SONIa Ramzi Abadir, op, cit , p 51.

لأن العدو عمل على تحطيم مقومات الشخصية الوطنية، من دين و لغة. و غلب على المجتمع التصوف الخاطئ[1].مع ظهور حركة الإصلاح أوائل القرن العشرين، بدأت الجمعيات تعمل على التخفيف من حدة التخلف الثقافي، الذي عانت منه المرأة و يقول في ذلك عبد الحميد بن باديس:«إذا أردتم الإصلاح الحقيقي للمرأة فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها[2]» و المرأة الجزائرية رغم جهلها العظيم، فهي تمتاز بخصال كريمة، و سجايا طيبة، فهي محافظة على العادات و التقاليد التي ورثتها عن الأسلاف[3].

ب)التعليم:

إذا كان التعليم في الخمسينات من القرن التاسع عشر وجيزا في فرنسا بالنسبة للبنات فماذا نقول عنه في المستعمرة؟ كان التعليم الرسمي ضعيف[4]. حيث اقتصر التعليم الرسمي بالنسبة للبنات على الجانب الحرفي (التعليم المهني) الذي لم تجني منه البنات الجزائريات فائدة كبيرة[5] لذلك لم تكن البنات تذهبن إلى المدارس الحرة إلا نادرا[6] ، و هناك شخصيات أمثال السيدة "اليكس" التي بدلت جهودا معتبرة في التعليم حيث عملت في مدرستها المسماة المشغل على تعليم البنات حيث أنه في سنة 1857 لم يتجاوز العدد 157 بنت،ليصل إلى 236 بنت سنة 1858 و زاوج التعليم بين القراءة و الكتابة بشكل بسيط لكنه ركز على الأشغال اليدوية مثل الخياطة[7]).

و في1870 لم تبق إلا مدرسة قسنطينة مفتوحة من المدارس التي فتحت على إثر المرسوم الإمبراطوري وبلغ عدد المتمدرسات بها ثمانين بنتا، أما مدرسة الجزائر فقد تم تحويلها إلى ورشة لتكوين

---

[1] يمينة بشي: المرجع السابق، ص 220.

[2] محمد الميلي: **فرانس فانون و الثورة الجزائرية**، ب-ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 137.

[3] توفيق المدني: المصدر السابق، ص 447.

[4]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ب-ط، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج3، ص 444.

[5]يحياوي مرابط مسعودة: **المجتمع المسلم و الجمعيات الأوربية في جزائر القرن العشرين"حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات** ، تر محمد المعراجي، ب-ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ج1، ص 235.

[6]أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 ص 162.

[7] يحياوي مرابط مسعودة : المجتمع المسلم...، المرجع السابق، ص 335.

في الطرز والخياطة [1] وأرجع المستعمر ضعف إقبال البنات عن المدارس إلى رفض أهالي البنات تعليم بناتهم في المدارس الفرنسية، وفي سنة 1930 بلغ عدد المدارس 225 مدرسة منها 11- مدرسة للبنات بينما السلطات الفرنسية قدرت ذلك ب 564.

في هذه الفترة حصلت 14 تلميذة على الشهادة الابتدائية، من بين 232 وهذا يظهر ضعف التعليم في صنف البنات، ورغم هذا الضعف لم تحرك الإدارة الفرنسية ساكنا في مجال زيادة المدارس[2].

ظهرت المدارس الحرة بالجزائر على نطاق أوسع، مما كانت عليه خاصة مع بداية الثلاثينات وهدفها الأساسي هو الحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية للأمة[3].مثل مدارس جمعية العلماء المسلمين و طالب عبد الحميد بن باديس، بترقية المرأة الجزائرية و النهوض بها و إخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه، فعندما أسس عبد الحميد ابن باديس جمعية التربية و التعليم الإسلامية، أسس بها مدرسة للتعليم و خصص بها أقسام للبنات بمدينة قسنطينة و عمم ذلك على جميع مدارس الجمعية[4] ، و قدم شروط لتعليم المرأة الجزائرية بحيث تكون المرأة جزائرية بدينها ولغتها و قوميتها، فعلينا أن نعرف حقيقة ذلك لتلد لنا أولادا منا و لنا، يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية. و لا ينكرون أصلهم و إن أنكرهم العالم بأسره و لا يتنكرون لأمتهم[5].

و هذا يوضح اهتمام ابن باديس بتعليم المرأة التعليم العربي، لا التعليم الفرنسي الذي كان يهدف إلى سلخها عن دينها و هويتها، و معنى ذلك أن ابن باديس قد أدرك بكل وضوح مغزى الدعوة إلى تعليم المرأة الجزائرية في المدارس الفرنسية[6]، وقد انتشر التعليم العربي في كامل التراب الوطني، رغم التضييق الذي فرضته عنها السلطات الاستعمارية[7] ، و مع ظهور جمعية العلماء

---

[1] جمال قنان : **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944**، د-ط، دار هومة ، الجزائر 2007، ص48

[2] نفسه ، ص ص 49-200

[3] السعيد عقيب: **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962**،ب-ط، كوشكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص20.

[4] يحياوي مرابط مسعودة :المجتمع المسلم...، المرجع السابق، ص 235.

[5] يحي بو عزيز: المرجع السابق، ص 26.

[6] محمد الميلي: المرجع السابق، ص 137.

[7] تركي رابح عمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1965) و رؤساؤها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2004، ص 105.

انتشرت رغبة ملحة إلى العلم و الإقبال عليه فقام العلماء برسم خطة للتعليم مبنية عن علم وعقيدة و حثوا الناس على تعليم الصغار و الكبار من البنين و البنات، و جعلوهم مسئولين أمام التاريخ[1].

وبعد الحرب العالمية الثانية طالب جزء من السكان، فتح مدارس للبنات لأن الوعي عزز الفكرة التي مفادها أن المدرسة هي أفضل طريقة لمكافحة الجهل، و كانت الجزائر وفية لبعض التقاليد، التي تميل إلى تعليم الكتاتيب، بينما كانت المدن الكبرى و المتوسطة لا ترى حرجا من أن تستفيد بناتها من التعليم في المدارس الفرنسية[2].

ورغم فتح جمعية العلماء المسلمين للمدارس إلا أن التعليم الثانوي بالنسبة للبنات كان ضعيفا، بسبب فقر بعض العائلات، وعدم التمكن من دفع مصاريف التدريس،إضافة للعادات والتقاليد التي تعتبر الفتاة في سن 17 سنة سن النضج، و بذلك تخاف من الاختلاط الذي قد يفسد طبعها بينما كانت العائلات، تفضل توجيه بناتها إلى التعليم الإسلامي الخاصّ فالمدارس القرآنية عرفت خلال 1951-1952 تسجيل 10341 تلميذ منهم حوالي 2898 تلميذة[3].

---

[1] عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945**، ب-ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص 141.

[2]فاروق بن عطية: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير، ب-ط، منشورات دحلب**، الجزائر، 2010، ص 131.

[3]محمد قريشي ، المرجع السابق، ص 100.

ومما سبق نستخلص:

رغم المعاناة و المأساة التي عاشتها المرأة الجزائرية فقد ظلت صابرة و صامدة، و لم تستسلم لهذا الوحش المدمر، و هذا ما دونته في سجل تاريخ الجزائر، العديد من الثورات و الانتفاضات التي شاركت فيها المرأة إلى جانب أخيها الرجل، و بروز بعض النماذج النسائية،أمثال لالا فاطمة نسومر، التي تزال ذاكرة للتاريخ ،تشهد لها بشجاعتها و مقاومتها للمستعمر وواصلت المرأة جهادها، بدخول المدارس الحرة التي ظهرت مع النهضة الإصلاحية، لأنها كانت تدرك أن التعليم هو السبيل الذي يخرجها من ظلمات الحياة التي كانت تعيشها، في ظل السيطرة الاستعمارية و عند طهور الحركة الوطنية في القرن العشرين، واكبتها المرأة كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة.

انخرطت في الجمعيات الطلابية والأحزاب السياسية التي ظهرت في ذلك الوقت ،كما تشكلت جمعيات نسائية مثل"جمعية النساء المسلمات الجزائريات"التي تأسست في 24جوان1947، أما بالنسبة للوضعية الاجتماعية والثقافية فقد اتسمت بتخلف والتدهور الاجتماعي،وقد تجلى هذا الوضع من عدة ظواهر سلبية،كالبؤس والفقر والتنصير الطرفية المنحرفة والشعوذة و غيرها من الآفات التي تعرض لها المجتمع الجزائري مثل المجاعات و و موجات الجراد التي أتت على المحاصيل رغم قلتها.

و عانت المرأة من تخلف و جهل ناتج عن السياسة الفرنسية التي حاولت القضاء على كل مقومات الشخصية الجزائرية إضافة إلى ضعف نسبة التعليم في صفوف البنات وقد اقتصر التعليم الفرنسي على التعليم المهني لمدة طويلة، رفض الجزائريين التحاق بناتهم بالمدارس الفرنسية التي عملت على سلخ هويتها، و مع طهور الحركات الإصلاحية بدا الاهتمام بتعليم المرأة لأنها أدركت أنها عماد المجتمع، فهي المسئولة على إنجاب و تربية جيل المستقبل الذي سيحمل مشعل محاربة الاستعمار ،مهما طال تعميره في البلاد .

الفصل الثاني:

دور المرأة في الثورة داخليا وخارجيا

المبحث الأول:دور المرأة في الثورة داخليا

المبحث الثاني:دور المرأة في الثورة خارجيا(المهجر)

منذ قيام ثورة نوفمبر 1954 بدأت مرحلة جديدة في تاريخنا المعاصر، وإلى غاية سنة 1955 كانت الثورة الجزائرية ثورة الرجل فقط، فطابع الحذر لهذه الثورة في أيامها الأولى والحاجة إلى السرية المطلقة جعلت المناضل يخفي عن زوجته العمل الخطير الذي يشترك فيه.

ولكن تطور الثورة أدى إلى تطور أشكال الإرهاب الفرنسي، وبالتالي أصبحت الحاجة ماسة إلى تطوير أساليب النضال ذاتها، وهكذا برزت ضرورة إشراك المرأة الجزائرية في المعركة، ولم يكن هذا القرار سهلا في البداية، وكان لابد من تحقيق هدفين:

1- إشراك المرأة في المعركة.

2- استمرار المعركة بمستواها العالي: تحمل كل الأعباء أي على المرأة أن تقدم ما يقدمه الرجل في المعركة.

إن المرأة الجزائرية لم تدرب على القتال كالرجل ولم يسبق لها أن واجهت الموت في صفوف الجيش الفرنسي إلا القليل منهن، وعندما كانت الثورة تحتاج إلى مهمات جماعية كثيرة غير القتال مثل جمع الأموال و نشر الوعي السياسي، كل هذا أجبر رجال الثورة عن البحث عن عنصر جديد يقوم بالمهمات ذات الطابع الفردي، وهكذا تقرر بعد تردد طويل أن تدخل المرأة ساحة النضال والشرف والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ما هي أسباب التحاق المرأة بالجيش؟ وكيف يتم ذلك ؟ وما هي الأدوار التي قامت بها أثناء عملها في صفوف جيش التحرير ؟

المبحث الأول:دور المرأة في الثورة داخليا:

1- الدور العسكري للمرأة في الثورة:

إن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلح إلى جانب أخيها الرجل، أحدث انقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار، واستقبلها أفراد جيش التحرير بحفاوة سواء جندية أو فدائية حيث قامت المرأة الجزائرية بدورا لا يقل أهمية عن دور الرجل سواء فدائية في المدن أو جندية في الجبال .

أ- أسباب انضمام المرأة الجزائرية إلى جيش التحرير:

لقد تمكنت المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها، وطبقاتها الاجتماعية من المشاركة في الثورة التحريرية وكانت هناك دوافع لذلك فالمرأة لم تلتحق بالجيش عبثا فما هي أسباب ذلك يا ترى؟

إذا جئنا للأسباب التي دفعت المجاهدات، للانضمام إلى صفوف الثورة نجذها متعددة فالإضافة إلى الحرمان والفقر، والاضطهاد الذي كان يعانيه كل جزائري، والذي كان سببا كافيا ورئيسيا للثورة على هذه الأوضاع نجد أسباب أخرى، دعت المرأة للالتحاق بصفوف جيش التحرير نذكر منها:

-زوجات وأمهات المجاهدين اللاتي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الفرنسية[1].

والمجاهدة مسعدي عائشة هي واحدة من اللواتي التحقن بجيش التحرير عقب تعرضها للسجن والتعذيب، بسبب التحاق زوجها بصفوف جيش التحرير حيث تقول في ذلك: عندما التحق زوجي بالجبهة أمسك بجنود العدو، وأذاقوني من ألوان العذاب ما تقشعر منه الأبدان وحبسوني بالأغواط، وبعد فراري من السجن التحقت بصفوف جيش التحرير[2] .

-تلقي العذاب بعد العمليات الخطيرة التي يقوم بها الثوار ضد العدو[3]، تقول المجاهدة مداني الربح[4]، أنها التحقت بصفوف جيش التحرير بصفة سرية.

---

(1) آنسة بركات درار: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، ب-ط الجزائر 1995، ص 101.

(2) عبد الكريم أحمد قرين : **لقاء مع مجاهدا ت في مجلة الجزائرية**، إصدارات الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات، العدد 139 سنة 1985، ص 20.

(3) أنيسة بركات محاضرات و دراسات...، المصدر السابق، ص 101.

(4) مداني الربح، مجاهدة من مدينة البويرة، اسمها الثوري بدوي حدة ، أنظر ، **عاشور محمد الصالح، في مجلة الجزائرية**، المرجع السابق ص 28.

حيث كان منزلها مركزا للجيش التحرير، وبعد اكتشافه من طرف العدو الفرنسي، ذات يوم والمجاهدين بداخله، دارت بينهم معركة، قتل فيها 10 جنود فرنسيين، ولما استولى العدو على المركز ألقي علي القبض مع بعض النساء، وحولت فورا إلى الاستنطاق حيث عذبوني عذابا شديد بالكهرباء وعند الإفراج عني التحقت بالجبل[1].

– انضمام بعض المواطنات، إلى الثورة علنية بعد اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية والفدائية[2].مثل المجاهدة" كسير خيرة" وهي إحدى اللواتي عملن في المجال السياسي والفدائي قبل الالتحاق العلني بجيش التحرير، وتقول اتصل بي مسؤولان سياسيان، وطلبا مني المساعدة في دعم الثورة بالمدينة. لأن الفرنسيين ضيقوا على المجاهدين، وأصبح من الصعب على الرجل، تأدية واجبه في مثل هذه الظروف، فوافقت على ذلك وبعد تأدية اليمين، قدمت لي المنشورات التي كنت أوزعها في شوارع المدينة، وألقيتها تحت أبواب المحلات وداخل علب البريد، وثمة المهمة بنجاح باهر نال إعجاب المجاهدين، الذين أضافوا لها مهمة ثانية هي حمل المسدسات والقنابل إلى أماكن تنفيذ العمليات الفدائية[3].

– إضراب 19 ماي 1956: على إثر إضراب 19 ماي 1956 قرر العديد من الطلبة والطالبات الواعيات، الالتحاق والتطوع في جيش التحرير[4].كانت جبهة التحرير هي المسؤولة الأولى عن الإضراب، حيث كلفتهن قيادة الثورة، بتنفيذ عمليات فدائية جريئة[5] منهن الطالبتان "جميلة بوعزة"[6] والشهيدة "زبيدة ولد قابلية" التي انضمت لخلية من الخلايا العديدة لجبهة التحرير بالجامعة، وكان لها دور في توعية الطلبة والطالبات وإحباط محاولات الأعداء في القضاء على الثورة اتصلت بالعديد من الطلبة والطالبات وإلحاقهم، بصفوف جيش التحرير، حيث كلفوا بمهام خاصة

---

(1) عاشور محمد الصالح المرجع السابق، ص 28.

(2) أنيسة بركات درار، محاضرات و دراسات...، المصدر السابق، ص 101 .

(3) عبد القادر ماجن: **لقاء مع مجاهدات، في مجلة أول نوفمبر** ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 81، الجزائر 1987 ص 54 – 55.

(4) أنيسة بركات درار، محاضرات و دراسات المصدر السابق، ص101.

(5) عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ب–ط، دار هومة ، الجزائر 2004، ص 53.

(6) **جميلة بوعزة:** من مواليد العفرون بالبليدة عام 1937، انخرطت في الثورة عام 1956 وهي طالبة بثانوية ، عملت بالمجموعات المسلحة بالعاصمة، وضعت عدة قنابل في أماكن يرتادها غلاة المستعمرين، أهمها القنبلة التي انفجرت في حفل راقص (بالكوكاردي) فقلت أكثر من 20فرنسيا وجرحت 89 وذلك سنة 1957، للمزيد أنظر مريم سيد علي مبارك **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ**، ب–ط، دار المعرفة ، الجزائر 2010، ص 445.

في إطار عمل الثورة المسلحة، وكانت ولد قابلية تأتي إلى منزلها في معسكر مع بعض الطلبات وكلهن التحقن بصفوف جيش التحرير، إثر الإضراب الذي نظمه طلبة الجامعات وبعض الثانويات، تلبية لنداء جبهة التحرير. كلفت ولد قابلية بمهام، داخل المدينة مثل نقل الرسائل المسدسات كلفت بعد ذلك بتكوين الممرضين والإشراف على المراكز الصحية الموزعة في المنطقة[1].

هذه الأسباب وأسباب أخرى، هي التي ساهمت في انضمام المرأة، إلى جيش التحرير الوطني لتخلص من العذاب، الذي سلطته عليها قادة الجيش الفرنسي الذي بلغ قمة الانحطاط والوحشية، في معاملته مع الجزائريين خاصة العنصر النسوي.

ب– الانضمام إلى جيش التحرير:

– قبل أن تنظم المرأة إلى صفوف الجيش، يجب أن تتصل بشخص له صلة بذلك سواء بالجبهة أو الجيش فالانضمام لا يكون مباشرا.

– بعد موافقة القيادة على الانضمام، يكلف مسؤول الاتصال السري بإيصالها وإرشادها ويرفقها أحد المسبلين إلى المركز، حيث ينظر في شأنها ثم توجه إلى التدريب، وقد تدوم مدة التدريب عدة شهور لتلتحق المرأة بالعمل في صفوف جيش التحرير [2].

وبالنسبة لتدريب فقد يكون بعدة طرق تتماشى والمهام التي تتحملها المرأة على عاتقها فيما بعد تتدرب على، حمل السلاح، التمريض أثناء التدريب تستعمل تقنيات لتأكد من صدق نوايا المرأة الملتحقة بالجيش حيث يطلب منها أحيانا كتابة رسائل إلى الأهل ولا ترسل إليهم بل تطلع عليها القيادة، لمعرفة أفكارها وتوجهاتها[3].

بعد الانتهاء من التدريب والتوجه إلى مراكز المجاهدين، تستقبل بحفاوة وتبجيل من طرف عناصر جيش التحرير، وبفخر واعتزاز، ترحب بها الجماهير الريفية ترحيبا يزيدها إيمانا وشجاعة ولم تبق

---

(1) عبد القادر ماجن: **من شهداء الثورة التحريرية، في مجلة أول نوفمبر**، منشورات المنظمة الوطنية المجاهدين، العدد 80 الجزائر 1986، ص ص 61 – 62.

(2) أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات... ، المصدر السابق، ص 102.

(3) الزبير بوشلاغم: **لقاء مع المجاهدة زروق نفيسة زبيدة، في مجلة أول نوفمبر** ، منشورات المنظمة الوطنية المجاهدين، العدد 140 – 441، الجزائر 1972، ص 58.

كلمات رجل وامرأة بل حل محلها كلمة أخت ومجاهدة ومناضلة وكلها تتضمن معاني الإخاء والصداقة الثورية[1].

ج –الجنديــة:

انضمت إلى جيش التحرير الوطني، وتدربت على أساليب القتال وحمل السلاح، متخلية عن كل الأحاسيس الانهزامية، فشكلت مع إخوانها عنصر الإصرار والتحدي، وقد برهنت على شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتضحية ومقدرتها على استعمال السلاح، ولبست المرأة الزي العسكري مثلها مثل الرجل وقضت الثورة على عقدة الفرق بين الرجل والمرأة[2].

وتحملت الأعباء ، مقدمة يد العون و المساعدة، كما أنها رافقت المجاهدين في ساحة المعركة[3]كانت المرأة تلبس ملابس النساء العاديات حتى لا يكتشف أمرها عند النزول في الدواوير[4].

شاركت المرأة في معارك جيش التحرير، إلى جانب الرجل حيث تروي إحدى المجاهدات وقائع مشاركتها في معركتها الأولى والتي دامت ثلاث ليالي، استعملت فيها الدبابات والمدرعات والطائرات، وتكبد جيش العدو في هذه المعركة 200 قتيل وسجل في صفوف جيش التحرير 15 شهيدا وعقب المعركة مشطت قوات العدو المنطقة وتعرض أهلها إلى أصناف العذاب المتعددة[5].

د– الفــدائية:

قدمت المرأة في المدينة دورا لا يقل أهمية عن أختها الجندية في الجبال تعتبر الفدائية مجاهدة في جيش التحرير، تنفذ عملياتها في المدن، وتعيش وسط سكانها فهي لا تلبس الزي العسكري مثل الجندية، بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي[6]، حيث تنفذ عملياتها في المدن بزييها النسوي، وتعيش وسط

---

[1] أنيسة بركات درار: محاضرات و دراسات... المصدر السابق ، ص 103.

[2] علي كافي: **مذكرات الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962**، ب– ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999،ص 158.

[3] Hamoud Chaid :sans haire, ni passion.pages D'HISTOIRE OU Algérie combattant avep, rouiba Algérie,2007 p 193.

[4] مريم مخطاري: سيرة مجاهدة، **منشورات وزارة المجاهدين**، ب.ط، الجزائر 2005، ص182.

[5] محمد قنطاري: **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة التحررية وجرائم الاستعمار الفرنسي**، ب– ط ، العرب للنشر والتوزيع الجزائر2007، ص36.

[6] أنيسة بركات درار: نضال المرأة ... ، المصدر السابق، ص103.

السكان حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية[1] كانت الفدائيات أغلبهن من بنات المدن تدعم العمل الفدائي بانضمام العنصر النسوي واللاتي تخصصن في نقل القنابل والمسدسات من مكان لآخر لضمان نجاح العمليات الفدائية[2].

وبرز ذلك أكثر على إثر الإضراب الذي نضمه طلبة الجامعات والثانويات حيث جندت العديد من الطالبات، واللائي قمن بالعديد من العمليات الفدائية التي نفذت في العاصمة أثناء معركة الجزائر[3].حيث كان دورهن كبير وذلك بوضع القنابل في أماكن تجمع المعمرين، والهدف من ذلك إحداث الرعب في أوساطهم، إضافة إلى إحداث صدى إعلامي كبير و وضعت القنابل في أماكن عديدة نذكر منها على سبيل المثال مقهى"ميلك بار" وآخر بشارع" ميشلي"، وغيرها من الأماكن، حيث أصابت العمليات أهدافها بدقة متناهية[4] ،إضافة إلى تفجير المقاهي كانت هناك عمليات تدمير لمراكز العدو، مثل محافظات الشرطة، مراكز الدرك، قتل جنود العدو والخونة وكل من يقف في طريق الثورة .ومن الأعمال التي تقوم بها الفدائية حمل الرسائل والوثائق السرية والأسلحة والمتفجرات [5].

ضمت صفوف المجاهدين، فدائيات ذوي عزيمة أمثال، "جميلة بوعزة" و"جميلة بوحيرد"و"وريدة مداد"[6] . التي كانت مثالا حيا للمرأة الفدائية، وغيرهن كثيرات وضربن مخططات العدو في الصميم، بفضل عملياتهن الفدائية الناجحة في أغلبها، حيث كانت المواجهة مع الجيش الفرنسي فردية وجماعية، واستطاعت الفدائيات، بث الرعب في صفوفه بواسطة القنابل التي كان يصنعها

---

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث: المرجع السابق، ص 346.

(2) عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة الجزائر2009، ص 207.

(3)Hamoud Chaid, op,cit,p193.

(4)السعيد عقيب: المرجع السابق،ص116.

(5) أنيسة بركات درار: نضال المرأة...، المصدر السابق، ص 51.

(6) **وريدة مداد**: ولدت سنة 1938 بالثغرين- الجزائر- نالت شهادتها الابتدائية باللغة الوطنية في مدرسة الصباح الإسلامية بالجزائر، في عام 1957 وعندما دخل إلى منزلها الشهيد ذبيح الشريف برفقة مجاهدين آخرين، فطلبت منهم السماح لها بالعمل معهم في صفوف جبهة التحرير الوطني، بعد أربعة أيام من اللقاء فالتحقت بالجبهة، حيث، عملت فدائية في العاصمة، فأرعبت الجنود الفرنسيين، وقاتلت قتالا مستميتا، استشهدت يوم 02 أوت 57 بعد أن عذبت ورميت من شرفة عمارة: **أنظر** مريم سيد علي مبارك ، المرجع السابق ، ص 445.

شباب جزائريين[1] منهم "طالب عبد الرحمان" وبذلك كانت المرأة الجزائرية فدائية خاضت أعظم المواقف، وأكثرها تشريفا بشهادة العدو قبل الصديق وهذا ما ورد في صحف العدو وما تناقلته وسائل الإعلام عبر العديد من الدول[2] .

هـ- المسبـلة:

كانت المرأة الجزائرية حاضرة بدورها ، طيلة سنوات الثورة ولم تبخل يوما، مما كانت تستطيع تقديمه للثورة، من أعمال تستفيد منها الثورة والعمل الثوري معا سواء كانت جندية أو فدائية أو مسبلة، إذ كانت المسبلة في المراكز تسهر على راحة المجاهدين من توفير راحة وأمن العائدين من ميدان المعارك والكمائن كحارسة ، وطباخة إلى جانب أدوار أخرى تقوم بها على مستوى الأحياء الريفية وإرشادها في مجال الصحة وقد أسندت لها مهام كثيرة منها:

- التمويـن: كان للمسبلة دور هام في الثورة ، كانت بمثابة الرئة التي يتنفس بها جيش التحرير، وعزز قرار مؤتمر الصومام عمل فئة المسبلين بالنظر للدور المهم الذي يقوم به المسبل[3] وكان التموين في البداية يتم من طرف الشعب،عن طريق المسئولين في القرى، فهم الذين كانوا يجمعون المؤن وينقلونها إلى المخابئ، والشيء المهم الذي أولته الثورة أهمية هو السلاح و يأتي في المرتبة الأولى ، أما البقية فتأتي في المرتبة الثانية، ومن المواد التي كان جيش التحرير يسعى لتخزينها المواد التي تحافظ على صلاحيتها مدة أطول، مثل التمر والدقيق والفرينة، وهي المواد الأساسية التي يحتاج إليها الجيش للاستهلاك.

هذا بالنسبة لداخل أما المجاهدين الذين كانوا على الحدود، فتموينهم يكون من الدول المجاورة[4] .جمعت النساء المئونة، إلى جانب إخوانها الرجال حيث تقول: المجاهدة صحراوي حدة[5]

---

(1) محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، ب-ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الزائر2007، ص 175.

(2) مزياني مداني لويزة: **مذكرات امرأة عاشت الثورة**، ب-ط، مطبعة دحلب، الجزائر 1992، ص 68.

(3) يحياوي مسعودة: دور المرأة ... ، المرجع السابق، ص 19.

(4) علي العياشي والزبير بوشلاغم: **التموين خلال الثورة، في مجلة أول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين**، العدد 94/93، ماي 1988 ، ، ص ص 26-27.

(5) صحراوي حدة مجاهدة من المسيلة عملت في الثورة، ألقي القبض عليها عدة مرات في آخر مرة كانت 1960 وسجنت لمدة 17 شهرا بسجن المسيلة حتى الاستقلال : **أنظر قديفة عبد الكريم: لقاء مع مجاهدات المسيلة، في مجلة الجزائرية** ، العدد 139، المرجع السابق، ص27.

) أنها كلفت بجمع المئونة من السلاح، وأشياء أخرى متنقلة بين عدة أماكن بادله في ذلك النفس والنفيس من أجل القيام بواجبها المقدس[1].

– **دور المسبلة في الإيواء:**إضافة إلى دور المرأة في التموين كانا لها دور في الإيواء أيضا حيث كلفت بإيواء المجاهدين، خاصة في ليالي الشتاء القارصة وهنا أظهرت ، مهارتها الفائقة في التحايل على قوات جيش العدو، بإقامة المراكز في منزلها، وكانت عملية الإيواء منتشرة أكثر في الأرياف وازداد هذا العمل عند اشتداد الثورة، وقد استمر العدو في خنق الثورة و القضاء عليها في المهد حيث كانت عمليات التفتيش مستمرة، والسكان هم الذين يدفعون الثمن[2] واستطاعت العديد من النساء أن تجعل من بيوتهن مراكز لجيش التحرير خاصة في القرى والمداشر[3] وخير ما نورده في ذلك، بيت المجاهدة " مداني الربح" والذي اتخذ منه جيش التحرير مركزا وهيئت به المجاهدة مخابئ حيث، ينزل جنود جيش التحرير للاستراحة، ويأخذون معهم تجمعه لهم من غذاء وألبسة وأسلحة[4].

وقد استعملت الكازمات [5] كمخابئ في المنازل، التي اتخذت مراكز وغالبا ما كانت المرأة تشرف على الكازمات ، حيث تنشر فتات الخبز على الكازمة بعد تغطيتها، بالتراب وهذا لتمويه وعندما ينصرف العدو تخبر المجاهدون الموجودين داخلها فيخرجون ويعودون إلى مهامهم كما عملت المرأة كحارسة لمخابئ ، جيش التحرير.

– **دور المسبلة في جمع الاشتراكات:** أنيط جمع الاشتراكات، بالرجال وهو قليل في صنف النساء. لكن بعد تعرض الشعب للانتكاسات وخيمة جراء اشتداد الثورة التي جعلت جبهة التحرير لا تميز بين الرجل والمرأة وأن تعمل على تحقيق الاستقلال بأي وسيلة وجمع التبرعات كان داخل وخارج الوطن[6].

---

[1] قديفة عبد الكريم: المرجع السابق ، ص ص 27 -28.

[2] يحياوي مسعودة: دور المرأة..،المرجع السابق، ص 27.

[3] مريم مخطاري، المصدر السابق ، ص 255.

[4] عاشور محمد الصالح: المرجع السابق، ص 28.

[5]**المخبأ الاصطناعي الكازما:** هو المخبئ الذي يصنعه المناضل أو المجاهد في منزله ويستعمل هذا المخبأ لثلاث أغراض، حماية الإنسان، حماية الأرزاق، حماية ذخيرة الثور وعتادهم استعمل بداية في المناطق المحرمة:حيث تحفر الكازما في مكان غير مثير للانتباه وتكون غالبا مربعة الشكل لها مدخل من أعلاها يغط سطحها بتربة وتزرع بنفس زرع تلك الأرض. انظر، عاشور محمد الصالح: ، ص38.

[6] يحياوي مسعودة: دور المرأة ...، المرجع السابق، ص 35.

ومن المجاهدات اللواتي عملن في جمع الاشتراكات، المجاهدة "حفصة عبد الرحمان" التي كانت تقيم في فرنسا وأسندت لها جبهة التحرير، مهمة جمع الاشتراكات وهي مهمة أساسية قامت بها إلى جانب أعمال أخرى مثل حفظ السلاح، الوثائق، تسليم الرسائل[1]

والمثال الذي نضربه للمرأة في جمع الاشتراكات هو ما قامت به المجاهدة " فاطمة بن عمران" التي ولدت يوم 22 نوفمبر 1934 بمدينة تيارت، درست في مدارس جمعية العلماء المسلمين و التحقت بصفوف جيش التحرير في شهر أكتوبر 1956، بعد الانخراط في الجبهة
أسندت لها مهمة جمع الإعانات والتبرعات من العائلات بحجة أنها لفائدة المساجين السياسيين كما عملت على نشر مبادئ جبهة التحرير الوطني[2].

– **دور المرأة في الاستعلامات:** لقد شاركت المرأة في الاستعلامات أثناء الثورة التحريرية، إن المهام المخولة لأعوان الاستعلامات، تقتضي منهم التنقل باستمرار من مكان إلى آخر، للاستطلاع على مواقع الجيش الفرنسي، والحصول على معلومات من المواطنين لتجنيب جيش التحرير الوقوع في كمائن العدو[3].

ونظرا لنجاح المرأة في ذلك جندت قيادة جيش التحرير العديد منهن لهذه المهمة، منهن المتزوجات بعسكريين يعملون عند الفرنسيين[4].

في هذا المجال نورد مساهمة إحدى النساء، وهي المجاهدة " زوليخة بوقادوم" حيث تقول في ذلك عملت في الخلايا السرية منذ 1955: كان زوجي آنذاك ،يعمل في صفوف الشرطة الفرنسية وهذا ما سهل لي مهمتي حيث،كنت على اتصال دائم بالمجاهدين لإعطائهم، تقارير عن مخططات ونشاطات الفرنسيين وبقيت أمارس هذا النشاط، إلى غاية1957حين، ألقي علي القبض وأذاقوني أصنافا من العذاب، وهو ما يبين الوحشية التي تعامل بها المستعمر مع الجزائريين عامة والنساء خاصة[5].

---

[1] س. بزيان: **لقاء مجاهدات في المهجر، في مجلة الجزائرية**، العدد 139، المرجع السابق، ص 34.

[2] عبد القادر ماجن: **لقاء مع المجاهدة، فاطمة بن عمران، في مجلة أول نوفمبر**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 83، الجزائر1987، ص 36.

[3] يحياوي مسعودة: دور المرأة...، المرجع السابق، ص27.

[4] نفسه، ص 35.

[5] نصيرة بوحال: **لقاء مع مجاهدات في مجلة الجزائرية**، العدد 139، المرجع السابق، ص19.

إن المرأة الجزائرية ثارت بالأمس في وجه العدو الفرنسي وقد برهنت على شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتضحية، وبقدرتها على استعمال السلاح في المعركة كجندية أو فدائية أو ما قدمته للجيش التحرير كمسبلة في جميع الميادين المختلفة والكثيرات ممن شاركن في الكفاح المسلح، يتذكرن ما قامت به المرأة الجزائرية في الثورة المسلحة من مختلف البطولات والتضحيات.

2- الدور السياسي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة:

لم يقتصر دور المرأة الجزائرية على العمل العسكري، بل تعداه إلى العمل السياسي الذي كانت مساهمتها فيه قليلة للآن ذلك يحتاج إلى أن تكون متعلمة، وكلنا يدرك الوضعية التعليمية للمرأة تحت الاحتلال ومع هذا فقد استطاعت، المرأة الجزائرية القيام بهذا العمل على أحسن وجه في الحالات التي أسند إليها العمل فيها وتأكيد، لدور الناجح الذي قامت به المرأة في المجال السياسي تعطي مثالا على جزائرية شابة[1] أظهرت براعة ونجاح في هذا الميدان، وهي المجاهدة " بلوي رحمة" من مواليد جانفي 1941 بمدينة معسكر، نشأت وسط عائلة ثرية متمسكة بتقاليدها العربية الإسلامية، ونمى لديها الوعي السياسي، أثناء مرحلة دراستها الثانوية، حيث كان أستاذها يناقش الطلبة في القضايا السياسية التي كانت تظهر على الساحة الوطنية.

التحقت بجيش التحرير، مساء 24 ديسمبر عام 1956 واستطاعت القيام بالمهام التي أسندت إليها بنجاح باهر. عندها كلفتها القيادة بمهمة أخرى، هي كاتبة الناحية الأولى من المنطقة السادسة للولاية الخامسة، فقامت بمهمتها تلك بكل جدارة، ومما قامت به كذا كتابة المنشورات والرسائل ومحاضر الجلسات، إضافة إلى مهامها المتمثلة في توعية النساء وتوجيههن التوجه الصحيح، وتقديم النصائح والإرشادات لربات البيوت، كذلك تلقي الأخبار منهن حول تحركات العدو والوضع السائد بالناحية ومعرفة المضادين للثورة، لمتابعتهم والقضاء عليهم[2].

كما عملت النساء في كتابة التقارير، وكان ذلك على الآلة الراقنة ومريم مخطاري إحدى اللواتي عملن في ذلك[3].

و شاركت في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حاملة الأعلام وصانعة لها، بإرادة لا تلين، كذلك مشاركتها في، مظاهرات 17 اكتوبر بباريس 1961وهناك العديد ممن عايشن هذه الأحداث

---

[1] عبد القادر ماجن: **الشهيدة بلوي رحمة، في مجلة أول نوفمبر**، العدد 81 المرجع السابق، ص 50.

[2] نفسه، ص 51.

[3] مريم مخطاري، المصدر السابق، ص185.

بصدق[1] هناك من قال أن الظروف تصنع الرجال ، ونظيف ملاحم الثورة الجزائرية شاهدة على أنها تصنع النساء أيضا كما استطاعت المرأة الجزائرية أن تعمل محافظة سياسية.

أ– المحافظة السياسية: إلى جانب المجاهدة، نجد المحافظة السياسية، التي تبعث إلى القرى من طرف القيادة العليا للولاية، عملها مراقبة الوضع السائد في المنطقة، تتصل هذه المراقبة بالجنديات، لتبحث في أعمالهن تجمع النساء لتحريضهن على مؤازرة المجاهدين، تزور جميع أنحاء المنطقة للاستطلاع وأخذ المعلومات اللازمة عن الحالة العسكرية، والسياسية والاجتماعية. وقد تدوم مهمتها عدة أشهر و بعدها تتجه إلى القواعد الخلفية لتقديم التقارير، والنتائج التي توصلت إليها عن مسيرة الثورة المسلحة [2].

ومن النساء اللواتي عملن محافظات سياسيات "كسيرة خيرة" [3]، والتي تقول عن عملها ما يلي: بعد التحاقي النهائي بجيش التحرير، وخضوعي للتدريب سياسي وعسكري توجهت رفقة المسئولين السياسيين لإحدى القرى، بالمنطقة لمعرفة مسالكها وضروبها وللاتصال بالمواطنين لتعبئتهم ومناقشة أوضاعهم. وقبل أن تتصل بالقرية نقوم بالإجراءات التالية:– يتصل المسئول السياسي، لجيش التحرير الوطني، بالمسئول السياسي للدوار ويخبره بقدوم الجيش، ويحدد له هدف هذه الزيارة، ويتفق معه على اختيار المكان والزمان ونوعية الأشخاص، الذين سيحضرون اللقاء.

– يتصل المسؤول السياسي لدوار، بمن يثق بيهم وينسق معهم، بعد أن يشرح لهم الهدف بعد هذين الإجراءين يقوم المكلف بالحراسة، بتوزيع الحراس عبر المداخل الإستراتجية لمدخل القرية يقوم المكلف بتموين باختيار، من يقوم بتحضير الأكل. وعند مجيء أفراد الجيش يكون المسؤول السياسي قد خصص مكانين للاجتماع، مكان خاص بالرجال ومكان خاص بالنساء وتقصد المحافظة السياسية

---

[1] عثمان الطاهر علية: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، ب – ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996، ص 128.

[2] أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات...، المصدر السابق، ص 107.

[3] **كسيرة خيرة:** من مواليد 22 جانفي عام 1942 بمدينة معسكر، نشأت في وسط عائلة ميسورة الحال محافظة على التقاليد، دخلت المدرسة في سن السادسة بحي بابا تركتها بعد مدة قصيرة، قصدت مدرسة تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين بدأت نشاطها السياسي في 1956، وفي نفس السنة اكتشف أمرها، فالتحقت بجيش التحرير في الجبل وعملت في صفوفه إلى الاستقلال، عملت بعد الاستقلال، مشرفة بالمستشفى ونائبة رئيس المجلس الشعبي الولائي بمعسكر، أم لستة أبناء أربعة ذكور وبنتان: أنظر عبد القادر ماجن: **لقاء مع مجاهدة كسيرة خيرة**، المرجع السابق، ص 54.

المكان الخاص بالنساء، لنعرفهم بأهداف الثورة، وحاجتها إليهن وتبين جرائم العدو ونواياه الخبيثة، ومحاولته الدنيئة لتقليل من سمعة الثورة [1]

ب- المرأة الجزائرية في السجون والمعتقلات:

إن معركة النساء الجزائريات داخل السجون، لا يعلمها إلا أولئك الذين كانوا يضطهدونهن ويقولون بأنهن لسن أقل من فلاقة، ولا يخفى على أحد أن المناضلات الجزائريات كان لهن نشاط مكثف داخل السجون سواء في الجزائر أو فرنسا، مطالبين بحقوقهن السياسية ولو كانت السجون تنطق أو تتكلم، لروت العجائب والغرائب عن ثورة المرأة الجزائرية في أعماقها وما تعرضت له من قهر واضطهاد من طرف الاستعمار.

ج- نضال المرأة السياسي داخل السجون الفرنسية:

تضامن السجناء فيما بينهم، في مجابهة مسؤولي إدارات السجون والحراس عند اقتحام أقسامهن ومراقدهن وذلك بالشتم والعراك. ومن المشاهد الحية لتضامن السجينات فيما بينهم مع قادة الثورة نذكر مشاركتهن في إضرابات متعددة منها:

- الإضراب عن الطعام في السجن بالجزائر في أوت 1959 مرتين متتاليتين الأول دام 13 يوما والثاني دام 18 يوما.

- الإضراب العام المقرر من السجناء عامة، شاركت فيه السجينات في كامل سجون الجزائر ابتدءا من 02 نوفمبر 1961.ولم تكتفي الإدارة الاستعمارية باعتقال المناضلات داخل الوطن بل نقلتهن من سجون الجزائر إلى سجون فرنسا نذكر منها سجن" يو"، "سجن تولون"[2]ونورد في هذا السياق قصة مجاهدة تنقلت بين سجون الاستعمار الفرنسي داخل الجزائر و خارجها

«..وفي داخل السجن كانت النساء المتعلمات يقدمن دروس للأميات سواء بالعربية أو الفرنسية وهنا أشير بأني مع كثير من الطالبات، وابتداء من سنة 1958 استطعن مواصلة دراستنا لجامعية حيث كانت توجد في السجن ظروف سانحة للدراسة، منها قاعة المطالعة توفر الكتب وغيرها كما كنا نلبي نداءات الجبهة، ونعلن الإضرابات ومنها إضراب 20 يوم المعروف وقد

---

[1] عبد القادر ماجن: **لقاء مع المجاهدة كسيرة**، المرجع السابق، ص 61 .

[2] المركز الوطني للدراسات والبحت، المرجع السابق، ص 350.

استطاعت النساء، أن تعلن إضراب آخر دام 06 أيام مباشرة بعد هذا الإضراب بسبب سوء التغذية التي كانت تقدم لنا في نهاية إضراب العشرين يوما» [1].

لقد برزت المرأة الجزائرية في النشاط السياسي الذي، واكب النشاط العسكري واستطاعت المرأة بفضل شجاعتها وقوة شخصيتها، أن تؤدي دورها في المجال السياسي على أكمل وجه ويظه»ر كذلك نجاحها في إتمام المهمات التي كلفت بها، سواء كاتبة لتقارير والجلسات أو محافظة سياسية، رغم صعوبة العمل قادت المظاهرات في السجون، إضافة إلى الإضرابات وتحت كل هذه الضغوط استطاعت بعض المناضلات مواصلة دراستهن وتعليم أخواتهن الأميات.

3- الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة:

لم يقتصر دور المرأة الجزائرية، خلال الثورة على الجانب العسكري والسياسي بل سانده الدور الاجتماعي والثقافي، وهذا يعكس رقة المرأة الجزائرية وحنانها، سواء في الأرياف أو المدن وتحملها لعبء المسئولية، بالوقوف إلى جانب أخيها الرجل، باذلة في ذلك النفس والنفيس وهذا ليس غريب عن المرأة الجزائرية، فهذه مميزاتها عبر كل تاريخها.

أ- المرأة في الريف: إن مشاركة المرأة الريفية، في معركة التحرير قد شمل عدة اختصاصات منها السهر على إعداد الطعام والشراب للمجاهدين، عندما يقصدون النواحي للقيام بمهمات حربية مختلفة ويكون تحضير الطعام في المراكز بالنسبة للريف عكس المدينة أين يحضر الأكل في المنازل ويؤخذ إلى المجاهدين[2].

حفظ الأسلحة المختلفة ونقل الأخبار، العاجلة التي تتعلق بمهمة ثورية من مكان إلى آخر ومن قرية إلى أخرى.حفظ المواد الغائية في أماكن بعيدة تحت الأرض حتى لا يصل إليها العدو، حراسة المجاهدين كلما دخلوا قرية لمنع حدوث الهجمات الفجائية من طرف العدو[3]

كما عملت المجاهدة في الريف على توعية الشعب ، وتربيته تربية سياسية، تتماشى وأهداف الثورة وإيصال صوتها إلى كل أحرار العالم[4].

---

[1] خير حسيب: **لقاء مع المجاهدة زهور زيداري، في مجلة أول نوفمبر** المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 66، الجزائر 1984ص 64.

[2] الجنيدي خليفة: **حوار حول الثورة**،ب-ط موفم للنشر، الجزائر 2007، ج1، ص 427.

[3] لصفر خيار خديجة: كفاح المرأة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 74 .

[4] عمار هلال : المرجع السابق، ص 114.

قدمت المرأة المجاهدة خدمات في مجالات المساعدة الاجتماعية، حيث عملت على تعليم البنات كيفية حقن المريض، ووضع الضمادات للجرحى، وكيفية حمل المريض ذو الكسور أما نظريا فكانت تعطيهن دروس في الإسعافات الأولية، مثل تعليمهن كيفية الوقاية من الأمراض المعدية[1].ساهمت المرأة المجاهدة في نشر التعليم، في القرى والأرياف حيث كانت تقوم بتعليم البنات والأولاد في البيوت والأحياء، وهي ليست تابعة لأي جمعية حيث تزاول البنات تعليمهن إلى سن متقدمة[2] واستطاعت، أن تعلم أطفال لم يسبق لهم أن تعلموا في حياتهم حيث لا يعرفون حتى معنى كلمة مدرسة[3] .في المجال الاجتماعي دائما قامت المجاهدات بالعمل كحلاقات، تقمن بحلق شعر الأطفال البؤساء، والذي كان كثيفا ومليئا بالقمل في غالب الأحيان، كما تمد سكان الدواوير بالصابون والأدوية، والعلاج يكون أحيانا بواسطة الأعشاب مثل الحلبة والحناء[4].

قامت المرأة في الريف بأدوار جليلة في خدمة قضيتها الوطنية، وتجسيدا لدور المرأة في الريف نتعرض لدور الذي قامت به إحدى المجاهدات، في ولاية سطيف وهي " شنة روينة" التي تقول في ذلك :« كان عملي اجتماعي تنظيمي حيث، أنظم ترتيبات القيام بشؤون الجنود عندما أعلم بقرب قدومهم، بما في ذلك البيت الذي يتوجهون إليه و توفير ما يحتاجون إليه.

القيام بحراسة الشعب والسهر على أمنه، الاهتمام بوضع نساء المجاهدين والشهداء حسب الوضعية الاجتماعية. وإذا حدث تبليغ ننقل بعض الأفراد إلى جهات أخرى لدى عائلات غير عائلاتهم، ولحماية العائلات كنا نوزع، دفاتر عائلية إضافية للعائلات التي تستقبل الفارين إليها وذلك لتمويه عن العدو، وعند الاشتباكات، نبادر نحن إلى غنم الأسلحة، ممن يصاب من عساكر العدو، كما ننزع الرتب العسكرية والأسلحة، عن الشهداء و نقوم بإجراءات دفنهم»[5].

كانت المرأة تسهر على علاج المجاهدين وغسل ملابسهم التكفل بالأيتام، الاتصال بالمناضلين، كما عملت على تشجيع الرجال والنساء على الزواج، لحفظ كرامتهم وشرفهم من عبث

---

[1] مريم مخطاري: المصدر السابق، ص 66

[2] مداني لويزة: المصدر السابق، ص 20.

[3] عمار هلال : المرجع السابق، ص 112.

[4] مريم مخطاري: المصدر السابق، ص 67.

[5] ليلى: **صور من كفاح المرأة الصامتة، في مجلة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير، الجزائر العدد 1268، سنة 1984، ص 26 -27.

العدو الذي كان يتربص بنا، ويتحين الفرصة لتدنيس شرف المرأة ومن المساهمات الاجتماعية للمرأة في الثورة، تعاطيها للشعر الشعبي الذي كانت تغنيه النساء، في الأعراس والمناسبات العائلية وتمجد فيه البطل الذي تعتبره صاحب حق وصاحب رسالة واضحة[1].تحدثت المرأة عن هزيمة العساكر الفرنسية وتشتت قبعاتهم في المعركة وتحي في المقابل جنود جيش التحرير الوطني الذي كان النصر حليفهم[2].

ب– المرأة في المدينة: لقد ساهمت المرأة الجزائرية في خدمة الثورة التحررية في قلب المدينة بشجاعة وصبر وثبات، واجتازت في سبيل تحقيق هدف النضال مراحل صعبة وظروف قاسية تسببت في إلقاء القبض، على الكثيرات منهن من طرف القوات الفرنسية وما إن انطلقت شرارات الثورة، لتعم جميع المدن الجزائرية حتى هبت النساء والفتيات للمشاركة في العمل الثوري، بمختلف أشكاله.

ج– أدوار المرأة ومهامها: تكاملت هذه الأدوار ونمت مع أيام وسنوات الثورة التحررية، حيث رابطت المرأة في الشوارع والأرصفة راصدة تحركات العدو وهي التي فتحت بيتها وهيئت أفراد عائلتها كلهم لخدمة فوج من الفدائيين لفترة من الزمن، كثيرا ما تطول وهي التي حملت العتاد والألبسة والمناشير، والتقارير، من مكان إلى آخر عابرة الحواجز العسكرية وهي التي ربطت القنبلة في بطنها لتضعها حيث يتواجد العملاء،[3]عملت المرأة في الاتصالات بين المدينة والجبل وبين المجاهدين وأهليهم وأصحابهم، كان تبادل الرسائل بسرية تامة وقامت العديد من النساء بهذا العمل[4].

كما عملت المرأة في الأجهزة الإدارية الفرنسية، متظاهرة بالبراءة والإخلاص في العمل أمام العدو، أما في الواقع فإنها لم تكن إلا في خدمة الثورة والحرب[5].

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، ص 49.

[2]عبد القادر خليفي: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830– 1962** ، ب– ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص 341.

[3] زهور ونيسي: **فاطمات بلادي، *في مجلة الذاكرة*** يصدرها وبنشرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر العدد السادس ، سنة 2000 ، ص152.

[4]مزياني مداني لويزة: المصدر السابق، ص 68.

[5] لصفر خيار خديجة: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص23.

كما قدمت الممرضات والعاملات في المستشفيات خدمات بالغة الأهمية رغم صعوبة الوضع والرقابة الشديدة، من قبل السلطات الاستعمارية، داخل المستشفيات وبذلك طبقت تعليمات قيادة الثورة، و قد كان على المرأة أن تعمل في المستشفى كممرضة، حتى تستطيع الوصول إلى أخبار المجاهدين المساجين وضحايا التعذيب، والعناية بهم وسط فرق العاملين من الأطباء والممرضين الفرنسيين[1].

بسبب صعوبة الوضع الصحي خلال الثورة أنشئت جبهة التحرير الوطني المصلحة الاجتماعية لجيش التحرير، حيث أسست بكيفية مرتجلة في البداية بفضل مساهمة إطارات أكفاء ثم تحسنت وصارت تقوم بدور لا ياستهان به منذ 1955 أنشئت لجان صحية، في كل مكان توفرت فيه الإمكانيات، لمساعدة المرضى ولاسيما معالجة الجرحى وهذا عبر كامل القطر الجزائري، ثم في الحدود المغربية والتونسية بعد وصول اللاجئين إليها، كانت الأقسام الصحية تستعمل وسائل متنوعة لمساعدة السكان، وتخفيف ألامهم البدنية والروحية[2] .

اختارت المرأة مهنة التمريض بكل شجاعة وكرامة ورغم قلة مدارس التمريض إلا أن الجزائريات عملن في هذا المجال بكثرة، ومن الأعمال التي تقوم بها معالجة الجرحى تساعد الطبيب أثناء العمليات، متابعة الصحة الشعبية في المدينة، كما عملت عمل الطبيب في الأرياف بسبب قلة الأطباء[3]كما كانت المجاهدات الممرضات تقمن بعملية التلقيح للأطفال ضد الأمراض المعدية مثل التفؤيد السل،الجذري، ويتشدد قادة جيش التحرير في المعاملة الحسنة للمرضى، بعض الممرضات التحقن بجيش التحرير، كجنديات قائمات بتمريض، ومعالجة الجرحى والمرضى في ملاجئ جيش التحرير الاتصال بالممرضات يكون عن طريق النساء لأن المرأة هي التي تفهم المرأة وهي التي تقنعها [4].

مليكة قايد من اللواتي التحقن، بثورة منذ البداية وعمرها 15 سنة قاتلت حتى الموت دفاعا عن مرضاها، إذ كانت تشرف على أحد مراكز التمريض، في كهف من الكهوف وذات يوم اقتحم

---

[1] المركز الوطني للدراسات و البحت، المرجع السابق، ص 352.

[5]Danièle Djamila amran ,mine: des femmes dans la guerre, préface de michéle pierrot,d'Algérie éditions dis – ibn khaldoun Alg 2004, p 43.

Fédération de France du FLN la femme algérienne dans la révolution, enag, reghaia, algerie,
[3] 2006, p 17.

[4]مريم مخطاري: المصدر السابق، ص73.

الجنود الفرنسيين المركز وأطلقوا النار باتجاه مرضاها وبسرعة مدهشة أمسكت مليكة رشاشتها وأطلقت عليهم النار ، ولم تتوقف إلا بانتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة[1].

إلى جانب هذه الأدوار النضالية برز دور النساء الجزائريات في المظاهرات الشعبية وأشهرها مظاهرات 11 ديسمبر 1960، التاريخية ومن الصور البطولية للنساء الجزائريات ما ذكره محمد الصديق في كتابه "تحدي وصمود" وهي صورة لفتاة، تصارع الجندي مع رفاقه من المظليين عند انتزاع العلم الوطني من يدها وهو يقول: لها أنت من الفلاقة لكن الفتاة تغلبت عليه بحماستها وفازت بالعلم،عندها أطلق الرصاص عليها ، فاستشهدت [2] .

د– المحتشدات: لم يترك الاستعمار الفرنسي، وسيلة من وسائل التعذيب والقمع إلا واستعملها ضد الشعب وعند تطبيق حالة الطوارئ، دخلت الجزائر مرحلة جديدة و هي مرحلة ظهور المحتشدات[3].التي نظر في إنشائها اختيار المناطق النائية لصعوبات الاتصال، بالمقيمين فيها وقد

أكدت التقارير الرسمية، أن ما يناهز ربع مليون قد أجبروا منذ سنة 1957 على مغادرة مأواهم خاص، وذلك تحت الأساليب التي تقوم بها الإدارة الفرنسية في مثل هذه الأحوال[4].

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص412.

[2] محمد الصالح الصديق: **الجزائر بلد التحدي و الصمود**،ب–ط ،موفم للنشر، الجزائر 2007، ص 200 .

[3] **المحتشد**: مكان يجمع فيه العدو، الفرنسي، المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت قتلهم بصورة عاجلة، وكان يضم الرجال النساء، الأطفال ويمكن تعريفه بأنه مستوطنة غير طبيعية، تضم وطنيين مدانين قضائيا، يحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيين: أنظر عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954 –1962**،ب–ط المطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر 1974، ص 76.

[4] محمد الأمين بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول** مرة، ب–ط، دار مداني للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 206.

المبحث الثاني : دور المرأة خارجيا (المهجر)

1- دورها في القواعد الخلفية (تونس – المغرب):

بدأ دورها في هذه القواعد منذ انخراطها في صفوف جيش التحرير الوطني إذ أن التدريبات العسكرية الأولى ، كانت تتم على الحدود الجزائرية إذ أولت لهن مهمة صنع المتفجرات و الألغام وحفظ الأسلحة و خياطة الملابس و الأعلام الوطنية ، و هذا بالنسبة للفتيات غير المتعلمات [1].

و كانت القيادة العليا تختار نخبة من المناضلات، اللواتي تميزن بالخصال الحميدة و الروح الثورية فيتم تدريبهن، وبعد التدريب تبعث يهن كمجاهدات في الجيش، كما أن المرأة كانت تقوم بدور

[1] علي يحى معمر، المرجع السابق، ص97.

رئيس كاستقبال المجاهدين القادمين من التراب الوطني،[1] وكذلك المواطنين خاصة بعد فرار اللاجئين الجزائريين ، إلى الأراضي التونسية و المغربية تحت ظلم و بطش السلطات الفرنسية التي أحرقت ديارهم ، و نهبت القرى الريفية .و لم تترك فيها مجال للحياة.

و مع بداية 1957 تدفقت أمواج من اللاجئين الجزائريين، قادمة من كل حدب و صوب لتحط رحالها بالحدود التونسية و المغربية، مقتنعة بأنها ستجعل من الأرض فراشا لكن جبهة التحرير عملت الكثير من أجل التكفل بهؤلاء اللاجئين[2] حيث، قدمت لهم مساعدات اجتماعية و صحية تقول: في ذلك المجاهدة رشيدة أنها بقيت في الحدود المغربية لمدة سنة تقوم بمعالجة المرضى والجرحى ثم انتقلت إلى قاعدة العربي بن مهدي في وجدة المغربية[3].

كما كانت المرأة تحمل الأخبار و الرسائل و المعلومات و في المقابل تقوم المجاهدات بتزويدهم بالأسلحة و الذخيرة ، و كنموذج عن دور المرأة في القواعد الخلفية نذكر المجاهدة "فاطمة يحياوي معيزة" من المحمدية باريقو سابقا ، و التي ولدت سنة 1918 .حيث جندتها شبكة جبهة التحرير و أصبحت تنقل المعلومات و البريد و كانت تضطر أحيانا إلى إخفاء الأوراق في أماكن مختلفة من جسدها و كانت الشبكة في وجدة بالمغرب و استمرت في عملها

حتى الاستقلال [4] كذلك أدت المجاهدة سلطانة بوعكاز دورا كبيرا و التي كانت في مركز العبور في الحدود التونسية مركز "حيدرة" بقيت فيه مع زوجها مدة 4 سنوات قامت أثناءها بخدمة المجاهدين الجزائريين كغسل ملابسهم و طبخ الطعام و غيرها من الأعمال[5].

إضافة إلى دور المرأة على الحدود الشرقية و الغربية ، كان لها دور في بعض الدول العربية خاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958 و التي بذلت جهد من أجل توفير موظفين إداريين لأجهزتها المختلفة، و طبيعي أن يكون اختيار هؤلاء الموظفين من أعضاء جبهة التحرير الوطني ونظرا للدور

---

[1] المركز الوطني للدراسات و البحث:المرجع السابق، ص 360 .

[2] الطاهر سعيداني : **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، ط1 ن دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2001 ص 113

[3] سلامة عبد الرحمان : لقاء مع مجاهدات، **في مجلة الجزائرية**، العدد 139، المرجع السابق ص 23 .

[4] مراد صديقي : **الثورة الجزائرية و عمليات التسلح السرية** ، ترجمة احمد الخطيب أ .ط دار الرائد ن الجزائر 1431 2010 ، ص 74 .

[5] المركز الوطني للدراسات و البحث: المرجع السابق، ص 361 .

الإيجابي الذي لعبه العنصر النسوي في الكفاح التحرري، ارتأت قيادة الثورة أن توكل لهن مهمة التعريف بالقضية الجزائرية، في الخارج و منهن "زكية بوضياف" التي عملت كممرضة والتي قامت بإلقاء محاضرات في مدارس البنات بالقاهرة لشرح القضية الجزائرية للطالبات و جمع التبرعات [1].

2- دورها في فرنسا و إسبانيا:

أنشئت جبهة التحرير الوطني تنظيمات خاصة تتماشى مع الوضعية التي تعيشها الجالية الجزائرية عموما، و المرأة خصوصا ، حيث أولت لها مهمة الاتصال مع النساء الفرنسيات لتعريفهن بالوجه الحقيقي للثورة الجزائرية، و على هذا الأساس عملت فيدرالية جبهة التحرير[2] على إرسال تنظيم قوي و متماسك للمرأة الجزائرية المهاجرة ، و توسيع قدراتها في المجال السياسي و سجلت مشاركتها في المظاهرات باستجابة الموظفات في الإدارات و العاملات في المنازل الأوروبية .

و هنا نذكر إحدى المجاهدات، التي كان لها دور في دعم الثورة من فرنسا و هي المجاهدة "عبد الرحمان حفصة" التي تقول : كنت مكلفة بعدة مهام منها، حفظ الوثائق ، تسليم الرسائل البريد، جميع التبرعات و هي المهمة الأساسية . إضافة إلى الأسلحة و مساعدات أخرى ، فمثلا كنت أخفي السلاح في أكياس الدقيق، وفي إحدى المرات علمت من جارتي، أن العدو يقوم بعمليات تفتيش عندها حملت الوثائق إلى الحديقة و وضعتها بين لوحتين ، كنت ماهرة في التمويه و برودة الأعصاب كما يراني الجميع[3] .

أما في إسبانيا و إيطاليا، هذان البلدان اللذان، كانا المعبر الحيوي لعناصر فيدرالية جبهة التحرير الوطني لنقل و إيصال الأسلحة، إلى داخل الجزائر عبر شبكات الجبهة، و كانت السيدة نعيمة زوجة مراد إلى جانب زوجها رئيس الشبكة المسؤولة عن تهريب السلاح، من إسبانيا إلى الجزائر عبر المغرب [4].

3- المرأة الجزائرية في المحافل الدولية

---

[1] نفسه ص 361 – 362 .

[2] **فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا** : أشرف على تأسيسها محمد بوضياف و تكفل السيدان طربوش و عبد الكريم السويسي على تنظيم خلايا هذه الفيدرالية بفرنسا خلال الأيام الأولى للثورة ، انظر محمد بالقاسم ، المرجع السابق ، ص 322 .

[3] بزيان: **لقاء مع مجاهدات في المهجر** ، المرجع السابق ص 34 .

[4] مزيان الشريف عبد الرحمان : **من أيام ثورة التحرير** ، **شهادات حول مشاركة الجالية الجزائرية في ثورة التحرير** تر،حسن السعيد **في مجلة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، العدد 1004 نوفمبر 1979 ، ص 65 .

استطاعت المرأة تأدية دورا بارزا في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، من خلال نشاط إتحاد النساء الجزائريات، حيث شاركت عضواته في العديد من المؤتمرات النسائية الجهوية والعالمية، وقمن بدور فعال في الدعاية للثورة، و هذا ما جعل عدد كبير من النساء الأجنبيات يتعاطفن مع الثورة الجزائرية[1] .

-تطوان فيفري 1957

نظمت جمعية تطوان مهرجان، مثل الجزائر فيه فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير ضم هذا المهرجان عدد كبير، من النساء المغربيات و أعضاء الجمعية النسائية (إخوات الصفا) وقد ألقت عدة معلمات وممرضات خطبا، كلها حماس و تأييد للثورة،وعند نهاية الاجتماع أرسلت جمعية نساء تطوان إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، برقية تأييد للقضية الجزائرية وعينت لجان من النساء الحاضرات لجمع التبرعات لفائدة الثورة[2].

كما شاركت عضوات "إتحاد النساء الجزائريات،"في المؤتمر الرابع للإتحاد النسائي الديمقراطي في فينا من 1 إلى 5 جوان 1958 من أجل تقديم تقرير، مفصل حول وضعية المرأة في الجزائر و التعريف بالقضية الجزائرية ، واستقبل الوفد بترحيب كبير نظرا لشهرة الواسعة التي تتمتع بها الثورة، و خلال هذا المؤتمر دعيت ممثلة الوفد الجزائري، لتصبح عضوة في مجلس الرئاسة و ركز المؤتمر أعماله على حقوق المرأة، و الطفولة و الدفاع عن الحياة و السلم، في العالم و حرية الشعوب[3].

معظم التدخلات كانت ساخطة على وضع المرأة الجزائرية تحت جرائم الاحتلال الفرنسي حيث تكرر كثيرا اسم "جميلة بوحيرد" [4]و نادوا بضرورة، حماية الفتاة الجزائرية كما تلقي وفدنا الكثير من النهائي من المشاركات في المؤتمر، و خاصة الفرنسيات اللائي أعلن أنهن سيقمن بكل ما في وسعهن ، للإنجاح الثورة الجزائرية، ووضع حد لمعاناة النساء و الأطفال.

---

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر الجزائر1412 هـ-1991 م، ص-ص380-381.

[2]جريدة المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني)، **مظاهر التضامن العربي** ،العدد7-16 فيفري منشورات وزارة الإعلام، ا لجزائر، 1984، ص8.

[3]جريدة المجاهد (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني)، **المرأة الجزائرية في الميدان الدولي الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع للإتحاد النسائي** ، العدد 26 ، 2 جويلية 1958 ،ص9.

[4] انظر الملحق ن رقم 1 ص 74.

وقدمت ممثلة الجزائر تقريرا عما تعانيه المرأة الجزائرية جاء فيه باسم النساء الجزائريات المناضلات اللواتي بعانين و يأملن في مستقبل، يحمل السلم و السعادة باسم كل اللواتي هن في المواجهة تحت وطأة التعذيب، أو اللواتي تعرضن للمجازر الجماعية، أوجه نداء أخص به نساء وأمهات العالم أجمع، لكي يكون تضامنهن العملي لفائدة حرية الجزائر واستقلالها أكثر قوة فعالية و أناشدهن بصوت متألم لفائدة مئات الآلاف من اللاجئين من النساء والأطفال، و الشيوخ الفارين من هول الحرب [1].

و بعدها صادق المؤتمر في بيانه الختامي على لائحة خاصة بالجزائر جاء فيها :

- التأكيد الكلي على ضرورة استقلال الجزائر.
- التضامن العملي مع المرأة الجزائرية.
- التنديد بالفظائع و الجرائم الفرنسية، و تقديم المساعدات للاجئين و خاصة النساء والأطفال.

بالإضافة إلى هذا كله عملت جبهة التحرير الوطني على إثبات حضورها في مختلف التظاهرات الدولية خاصة منها التي كانت تقام في البلدان الشرقية، هذا نظرا للأفكار المساندة لتحرر في الدول الشيوعية و على هذا الأساس حضر وفد النساء الجزائريات أشغال مؤتمر نساء ألبانيا في شهر نوفمبر 1958 حيث، أصدر المؤتمر بيانا مكتوب أيد فيه نضال الشعب الجزائري و نضال المرأة الجزائرية [2].

بالإضافة إلى مشاركتها في المؤتمرات التسوية التي عقدت في تشيكوسلوفاكيا عام 1960 بقيادة "مامية شنتوف" هذا دائما في إطار التعريف بالقضية الجزائرية [3].

إلى جانب هذا نذكر المشاركة الإيجابية و الفعالة للوفد الجزائري النسوي في مؤتمر مالي المنعقد في العاصمة باماكو من 19 إلى 24 جانفي 1960 و فيه تمت المصادقة على لائحة حول الجزائر تضمنت النقاط التالية :

- مساندة المؤتمر للكفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية.
- التأكيد على مطالب الشعب و الحكومة المؤقتة الرامية إلى ضرورة تقرير الشعوب لمصيرها و مناداة جميع الإفريقيات اللاتي يعملن رجالهن و أبناءهن في صفوف الاحتلال أن يبذلن جهدهن لتسحب حكومتهن مواطنيها من حرب الجزائر [1].

---

[1] المركز الوطني للدراسات و البحث ، المرجع السابق ن ص 365 -366 .

[2] المركز الوطني دراسات و البحث ، المرجع السابق، ص364 .

[3] عمار قليل : المصدر السابق ص 381 .

ومما سبق نستخلص ما يلي:

عملت جبهة التحرير على إنشاء خلايا للتجنيد والتربص، التحقت بها عناصر شابة من الرجال والنساء وعملت الجنديات على توعية الشعب، حيث تعمل كل واحدة على توعية بنات منطقتها، وإعطاء معلومات حول التنظيم وتربية الأجيال حتى تصبح هذه المناطق، معينا للجبهة التحرير، بتوفير عناصر مخلصة ووفية، لقضيتيها النبيلة.

تجندت المرأة متعلمة كانت أو أمية في الجبال والقرى والمدن في كل شبر من أرض الوطن في الميادين المختلفة لجيش التحرير من تمريض وإعداد للزاد واللباس، كما تصدت المرأة الجزائرية لكل الممارسات الرامية إلى طمس الشخصية الوطنية والقضاء على مقومات، شعبنا وتاريخه و رغم القهر والاستبداد والتعذيب الشنيع، بقيت المرأة تمارس دورها الأول والأساسي في المحافظة على أسرتها من التفكك والذوبان و قامت بدورها كجندية وفدائية ومرشدة اجتماعية ويرجع إليها الفضل الأكبر في إتمام رسالة الرجل جابهت الصعاب من أجل حماية المجاهدين وتمثلت تلك التهديدات المستمرة لها من العدو، وأذنابه بالقتل أحيانا والشتم أحيانا أخرى وحاول العدو تلطيخ شرفها بكل الطرق، مما اضطر المجاهدين إلى الثأر لها كلما سنحت الفرصة لذلك لم تكتف بنضالها على المستوى الداخلي ،

---

(1) عمار قليل : المصدر السابق ص 381 .

بل رأت ضرورة إعلانه خارج الوطن لرأي العام العالمي و هذا من خلال المؤتمرات و المحافل الدولية ، و إن دل هذا على شيء، فإنما يدل على الروح الوطنية التي تملكها المرأة الجزائرية.

وهكذا أدت، بنت الجزائر دورها الذي اختارته بحرية، وقبلت أن تتعرض بسببه إلى الموت، بشجاعة منقطعة النظير ، وهكذا أقيم الدليل على قوة

كفاح الشعب الجزائري الموحد والذي انتصر بفضل الجهود المشتركة بين الرجل والمرأة بهدف تحقيق الاستقلال.

الفصل الثالث: أثار السياسة الفرنسية على المرأة الجزائرية أثناء الثورة

المبحث الأول:التعذيب وسائله و مراكزه و ضحاياه

المبحث الثاني:الأثار النفسية و الاجتماعية والصحية

كان لسياسة الفرنسية انعكاسات وخيمة، على المجتمع الجزائري من جميع النواحي وظهرت هذه الانعكاسات، أكثر خلال حرب التحرير حيث، لم تذخر السلطات الفرنسية جهد في تدمير الشعب الجزائري، مستعملة كل أساليب الإبادة لإفنائه خاصة بعد توسع نطاق الثورة سنة 1956و إعلان حالة الطوارئ والقيام. بعمليات التمشيط الواسعة، والتي استهدفت الكثير من الدواوير و القرى.

تركزت العمليات الفرنسية في المناطق الشرقية من الوطن، وانتشرت عمليات التفتيش والمداهمات الليلية والاعتقالات، والتي يتبعها استنطاق، وتعذيب المشتبه بهم بكل الطرق دون رقيب ولا حسيب بل القرار يعود إلى الجلادين، الذين يستمتعون بتعذيب ضحاياهم و يجعلون منهم فرجة لغيرهم والتلذذ بمعاناتهم، من هنا جاءت معظم الشهادات المتعلقة بالتعذيب ومبررات التعذيب هي الحصول على المعلومة مهما، كانت الوسيلة دون مراعاة نتائج هذه الأفعال وما تسببه للمتعرضين لها من أثار اجتماعية نفسية، على الفرد والجماعة في المستقبل القريب والبعيد واشد هذه الأفعال هي عمليات التعذيب، والذي تنوعت وتعددت أساليبه وأثاره.

المبحث الأول: التعذيب وسائله و مراكزه وضحاياه:

إن التعذيب في الجزائر كان يتطور، من حين لأخر وتتنوع وسائله وكيفيا ته، تبعا للتطور الذهنية الاستعمارية ، وتطور حقدها وتوغله في الدناءة والانحطاط حيث، كان التعذيب منتشرا وهو أمر عادي بالنسبة لهم ويظهر هذا، من خلال اعتراف منفذيه بجرائمهم بكل تبجح وسخرية وتعددت أنواعه وأساليبه.

1- وسائل التعذيب و كيفيا ته:

أ- التعذيب بالكهرباء: هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة، تمتاز ببشاعتها إذ أنها لا تترك أثرا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها، و تكون هذه العملية بتعرية المتهم و تمديده على طاولة التعذيب وتربط أعضاؤه ثم يرمى عليه سطل من الماء، و بعدها تشغل الدارة الكهربائية.أو يوضع الشخص عاريا داخل أنية قوسيه مقيد اليدين و الرجلين، و هاتان الأخيرتان واقعتان في الماء ويأتي الجلاد منقبا يلبس قفاز من المطاط و قباقيب من خشب، فيرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرس في اللحم، هذه العملية كانت تمارس في مركز الأبيار[1].

ب- التعذيب بالماء: و تنقسم إلى:

- التعذيب بإفراغ الماء في البطن من الفم و دلك بكيفيات مختلفة.
- إدخال قمع في الفم و يفرغ فيه الماء حتى يمتلأ البطن.
- إدخال أنبوب متصل بحنفية و عندما يمتلئ البطن تكرر العملية.

المغطس: تختلف كيفيات التعذيب بالمغطس بحسب اختلاف الجلادين في التفنن والوحشية[2] مثلا: في فيلا سوزيني[3] يدخل الشخص في جراب و يغطس في المغطس، حتى يغرق أو يغص.

---

[1] محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى و هذه جرائمهم**، ب-ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005 ، ص 144.

[2] نجادي بوعلام: **الجلادون 1830-1962**، ب--ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

[3] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 144.

هذه الطريقة تستعمل في تعذيب البنات بالخصوص[1] و للماء أنواع أخرى للاطلاع عليها[2]انظر كتاب محمد الصالح وكتاب بوعلام نجادي.

ج- التعذيب بالنار:

التعذيب بالنار لا يساويه إلا شدة و قسوة و جنون الذين يعملون به الضحية جالسة على كرسي و مربوطة عليه و صدره عاري، ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ، ثم يطفئ سيجارته على صدره، و هناك وسيلة أخرى و تتم بربط الأيدي وراء الظهر ثم يوضع أعواد الثقاب مشتعلة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر، و الألم الناتج عن ذلك يتسبب في أوجاع يتعذر وصفها[3].

كما يحرق بالمكواة صدر المعذب و ذراعيه و أصابع رجليه، كذلك يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر و الظهر، و يعضه الجلاد بالكلاليب و يقشط اللحم من الظهر و النهدين والشفتين[4].

د- التعذيب بالحبل:

- عملية الجراب حيث يوثق المعذب من رجليه و يديه بحبل كالماشية ثم يعلق، و ترفع العجلة نحو السقف، وهناك يطلق الحبل فيهوى المعذب إلى الأرض.
- الخنق: تربط رقبة الضحية بحبل، و يتجاذبه شخصان.

و هناك كيفيات و وسائل أخرى للتعذيب منها:

- أن يوضع المعذب في المرحاض أياما و ليالي و من حين إلى آخر يلطخ بالوسخ.
- يعذب الإنسان بالوخز بإبرة حادة بين كتفيه و على صدغيه و يتخلل الوخز الاستنطاق[1].

---

(1) **فيلا سيزيني**: تقع في أعالي الجزائر العاصمة أصبح اسم هدا المسكن المغربي الطراز و الرائع يرمز إلى الرعب بعد إن أصبح مركزا لتعذيب مات فيه العديد من المقاومين و المقاومات المجاهدين و المجاهدات في دهاليزها تضم ما بين 15الى20غرفة من مترين مربعين لستة أشخاص على الأكثر يحضرون عمليات التعذيب أو يستمعون إلى صراخ المنكل بهم عاش هنري مجند شاب عشرة أشهر هناك وقدم هذه الشهادة لم تكن هذه الضربات سوى الافتتاحية ،بعدها كانت تأتي حروق السجائر ،الاغتصاب ،الكهرباء ،الماء ،أنظر عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**)، ب-ط تر، عالم مختار، دار القصبة للنشر الجزائر 2007 ،ص269.

(2) ينظر: بوعلام نجادي:المرجع السابق، ص 144 .

(3) نفسه، ص 149.

(4) محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 145.

- التجرد من الملابس، غطس الرأس في برميل ماء، إطفاء السجائر في مناطق حساسة من الجسم، اقتلاع الأظافر، إجبار المعتقل على شرب البول[2].

هـ- انتهاك شرف المرأة وامتهان كرامتها:

-إضافة إلى أنواع التعذيب المسلطة على المرأة كان ينتهك شرفها و تجرح كرامتها، حيث تعتقل المرأة و هي جريحة و تسلط عليها أنواع التعذيب، مثل الاهانة المعنوية و تبقى المرأة عدة أيام تحت التعذيب أو لأسابيع للحصول منها عن معلومات، و تستعمل كل الوسائل لأنها مبررة في نظر زبانية المعتقلات، و يكون البحث عن المعلومات حول السلاح و الذخيرة و أفراد جيش التحرير[3]، كما أن المرأة تعتقل و هي حامل، و مع هذا لا يرحمها جنود جيش العدو و تسلط عليها أبشع أنواع التعذيب حيث تقول إحدى المجاهدات أنها اعتقلت و هي حامل بسبب مشاركتها في معركة، و طلب منها الفرنسيون الاعتراف، و أوشكت على الإجهاض و هي تحت التعذيب و هددوها ببقر بطنها و إخراج الجنين، كما تؤخذ البنت البكر أو الزوجة أو الأم كرهينة من طرف العساكر لتسليم الأخ أو الزوج للقوات العسكرية الفرنسية، فتتعرض للتعذيب والاغتصاب، و يتم خطف الفتيات بمختلف الطرق و الوسائل، و إرسالهن إلى المراكز العسكرية بالمدن و القرى و المد اشر.

-إجراء التجارب البيولوجية على أجهزة النساء التناسلية باستعمال القردة و الكلاب (التجارب الإستنساخية) وحبسهن في انتظار نمو الأجنة في بطونهن، [4] وكانت عمليات التعذيب تتم في مراكز خاصة والاغتصاب احد أنواع هذا التعذيب، الذي مارسه الجلادون الفرنسيون على صعيد واسع ضد الرجال النساء ،على حد سواء ،حيث أدلى "هنري بو" مجند شاب مارس التعذيب في "فيلا سيزيني " أن من 60إلى 100إمرأة تعرضت للاغتصاب جماعيا في هذه الفيلا خلال عشرة أشهر فقط و لم تستثن، من ذلك البنات التي تراوح سنهن ما بين 11و 12 سنة ومثل هذا العمل

---

(1) محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص ص 146-147.

(2) عبد العزيز وا علي: **مركز قندوزة الرهيب** ، ***في مجلة أول نوفمبر*** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد93 /94،الجزائر 1986 ، ص ص ر46-47.

(3) محمد قنطاوي : المصدر السابق، ص 37.

(4):نفسه، ص 98.

أحسن فرجة للجنود الذين، يأتون من مراكز أخرى لترفيه عن أنفسهم بمشاهدة عذاب الجزائريين و الجزائريات، [1].

كما تورد جريدة المقاومة تعرض نساء و فتيات مشتة في "الدكان" للاغتصاب كما يلي :هاجمت القوات الفرنسية، مشتة في "الدكان" فنجا من نجا من الرجال،وحاصرتها قوات العدو من كل مكان، فسقط في قبضة العدو عدد من السكان المدنيين الذين أعدمهم الفرنسيون وجاء دور الأطفال والنساء، فنزع الجند الفرنسيين عن الصبايا والأبكار ثيابهن وأخرجنهن عاريات تماما، ثم شرعوا في ارتكاب الفاحشة بنساء الدوار، ثم تجاوز الجنود ذلك إلى تعذيب النساء، و التمثيل بهن بواسطة رماح البنادق أمام أعين أهليهم [2].

كذلك يقول هنري علاق أثناء تواجده في السجن انه في الجناح المخصص للنساء ،كانت هناك فتيات لم يتكلم عنهن أحد يتعرضن لتعذيب مثل "جميلة بوحيرد" "إليات لو" تمت تعريتهن وضربن و أوهن من طرف جلادين ساديين.

لقد تم تعذيبهن كذلك بالماء والكهرباء كل واحد منا يعرف معاناة "أنيك كاستيل" التي تم اغتصابها من طرف المظليين وكانت، لا تفكر إلا في الموت ظنا منها أنها حامل من جلاديها كل هذا أعرفه و رأيته وسمعته ولكن من يقول الباقي[3].

يعتبر الاغتصاب بضعا من تقنيات التعذيب المنتشرة حيث، يقول احد الجنرالات الفرنسيين أن النساء توقف وتتعرض للاستنطاق، مثل الرجال عاريات بطبع [4]، كما اغتصبت النساء في الجبال والصحاري واحتجزن، لعدة أيام للتمتع بهن وعند اكتمال لذة التمتع بهن يتم التخلص،منهن بالقتل الجماعي [5].

---

[1] عاشور شرفي :المرجع السابق ،ص 40.

[2] **جريدة المقاومة الجزائرية** :لسان جبهة و جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة الأعلام ، العدد13، بتاريخ 22 أفريل 1957 ،الجزائر 1984 ص6.

[3] Henri ALLAG: la question, R; j.P SARTRE une – victoire ,edition rahma; ALGERIE.1992 p 16.

[4] رافائيلا برانش : **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي إثناء ثورة التحرير**، ترجمة أحمد بن محمد أكلي، ب–ط، دار أميد وكال، للنشر، الجزائر 2010 ص–ص394-395.

[5] محمد قنطاري :المصدر السابق، ص78.

2-نماذج لمراكز التعذيب بالجزائر:

أ- مركز فيلا سيزيني: توجد فيلا سيزيني، بشارع عبد الرحمان لعلا بمدينة العاصمة و اسم الفيلا نسبة إلى صاحبها المعمر "سيزيني"، تتكون من ستة طوابق منها ثلاثة طوابق سفلية كان صاحب الفيلا قد أجرها للقنصلية الألمانية، و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسكن فيها عائلتين جزائريتين لتحرساها، و عندما اندلعت الثورة الكبرى اتخذها العدو مركزا عسكريا، جلب إليها الخبراء في فنون التعذيب فشهدت بذلك أبشع الجرائم و المنكرات[1].

-أساليب التعذيب في فيلا سيزيني : من هذه الأساليب نذكر:

- إقامة معرض للرؤوس البشرية و الأيدي المقطعة، التي توضع في سلة داخل بهو المركز حيث يصاحب ذلك ا لم نفسي[2].
- الاعتداء على شرف الفتاة.
- إرغام المعذب على ابتلا ع المياه القدرة و مياه بها صابون.
- غطس الضحية في خوض ماء.
- إجبار السجين على ابتلا ع الماء بواسطة محقن.
- التعذيب بالكهرباء، و هو يختلف باختلاف الموضع التي توضع فيه الأقطاب و اختلاف الوتيرة الكهربائية، غير أن الأعضاء التناسلية تستهدف دوريا[3].
- الشتائم الأكثر فدارة، التهديدات بالقتل.
- المساومة العائلية بأزواج المسجونين وبناتهم الأبكار و أمهاتهم فيتعرضن للتعذيب والاغتصاب و يحدث التعذيب الجسدي بحسب وتيرة و أساليب محددة فالتي تطبق في فيلا سيزيني هي

---

(1) عبد القادر ماجن: **مراكز التعذيب و ضحاياها في الجزائر العاصمة، في مجلة أول نوفمر**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 87، الجزائر، 1987، ص 36.

(2) محمد قنطاري: المصدر السابق، ص 49.

(3) رفائيلا برانش: المرجع السابق، ص 161.

نفسها التي تطبق في المراكز الأخرى مثل مركز" حيدرة"[1].

ب- مركز قندوزة الرهيب: يقع المركز الرهيب المعروف "بلادوف" في ضيعة أحد المعمرين بحي قندوزة قرب محطة القطار بأقبو، و ذلك بعد ما أدخلت عليه تعديلات معتبرة في مبانيه بإنشاء عدة غرف حوله مزودة بوسائل تعذيب، تقشعر لها الأبدان! وحفر دهاليز تحت الأرض تشبه -إلى حد كبير زنزانات- سجن **الباستيل** في عهد ملوك فرنسا القدماء، و نظرا لخطورة الجرائم التي ترتكب في هذا المركز الرهيب، أحاطوه بثلاثة حواجز عريضة وعالية من الأسلاك الشائكة المكهربة وتم تزويده بأبراج مراقبة، مع إقامة نقاط تفتيش في كل الطرق والمسالك المؤدية إليه [2].

أنواع التعذيب بالمركز:

بالنسبة للجلادين فقد اختير له أضخمهم أجساما وأقساهم قلوبا وأغلظهم معاملة، وصفوة القول أن جلادي هذا المركز لا يمتون للإنسانية، بأية صلة حيث لا ضمير لهم ولا رحمة ولا أخلاق ومن أبشع أنواع التعذيب بهذا المركز نذكر :

- إجبار المعتقلين على تحمل العلاقات الجنسية مع الكلاب المدربة، خصيصا لهذه الفاحشة وقيل أن هذه الكلاب الشاذة دربت لممارسة هذا الفعل، في مراكز الحلف الأطلسي في ألمانيا الغربية ثم أوتي بها إلى هنا لمباشرة مهامها في الميدان [3].
- تسليم الأسرى من المجاهدين إلى خصومهم وأعدائهم، بعد التعذيب والتشويه ليعدموهم بطريقة التي يريدونها.
- جبر المعتقلين على أكل الضفادع البرية السامة وهي حية .
- جر الأسرى بعد ربطهم بسيارة الجيب، التي تنطلق من مركز التعذيب لترمي بالمعتقلين في الوادي الكبير الذي يوجد قرب المركز [4].

---

(1) رفائيلا برانش: المرجع السابق، ص162 .

(2) عبد العزيز واعلي: **مركز قندوزة الرهيب، في مجلة أول نوفمبر** ،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد93-94 الجزائر 1988، ص45 .

(3) محمد الطاهر عزوي :**ذكريات المعتقلين** ، ب-ط المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع ،الجزائر 1996، ص 106.

(4) عبد العزيز واعلي : المرجع السابق، ص 45 .

ذكريات بعض المعتقلين :

هناك العديد من الجزائريين و الجزائريات، الذين ذاقوا أبشع أنواع العذاب بهذا المركز منهم المجاهدة "بن شيلة نجية "ولدت سنة 1937 باوزلاقن اقبو، والتي تقول بعدما أسرت سنة 1961 وذلك إثر إحدى المعارك وبمجرد إلقاء القبض علي، من طرف جنود العدو، اقتادوني فورا على مثن سيارة "الجيب" إلى "العزيب" حيث عرضوني على الرائد الذي أمر بتسليمي لجلدي قندوزة.

وهناك جردت من ملابسي بمجرد الوصول إلى المركز، وأحاطت بي شرذمة من حركة اغزر امقران الذين جاؤا لتشفي.

ثم بدأت مسرحية الاستنطاق قي تلك الغرفة الرهيبة وذلك بطرح عدة أسئلة، و أكثرها يدور حول المخابئ وعن علي عبد العزيز و المتعاملين معه، وعندما أجبتهم بعدم علمي بأي شيء التجؤا إلى التيار الكهربائي، الذي سلطوه علي حتى كاد يهلكني ثم جاء، دور غطس رأسي في حوض لماء القدر، و إحراق جسمي، بوسائل لم افهم منها شيء واقتلاع، عدة أظافر من رؤوس أصابعي وإبقائي عارية جائعة وعطشانة لأكثر من أسبوع، وبينما اشتد عطشي وجف حلقي وتشققت شفتاي ولساني من جراء ذلك، طلبت شربة ماء من احد الجنود، فأتني بكاس و ملأها بالبول وأعطاني إياه، فشربته وبعد تجريب كل أنواع التعذيب دخلت في غيبوبة لم استفق منها إلا و إنا على سرير المستشفى باقبو (1) .

المجاهدة "وردية مجكون"ولدت باوزلاقن سنة 1932 التحقت بصفوف الثورة سنة 1958 عملت في مختلف مراكز الثورة بالجهة، ألقي عليها القبض سنة 1961 تقول بمجرد وصولي إلى المركز، أدخلوني تلك القاعة الرهيبة حيث، وجدت شخصا معلقا من رجليه إلى السقف، و الدم ينزف من جسمه من جراء الجروح الغائرة في رأسه و وجهه، و حوله أربعة جلادين أقل ما يقال عنهم أنهم مثل زبانية جهنم وثبوا علي كالوحوش المفترسة فمزقوا ملابسي من على جسمي و عروني ثم قالوا أنظري إلى هذا الكلب (الشخص) المعلق هل يعجبك وضعه؟ إذا أردت أن تتحاشي ذلك فاعترفي، وهكذا أمطروني بوابل من الأسئلة المختلفة، يدور معظمها حول المتعاملين مع الثورة، بالجهة و عن الأماكن التي يتردد عليها المجاهدون، و عندما قلت أنني لا أعرف شيء مما يقولون، سارعوا إلى استعمال تلك الوسائل الهمجية لمحاولة افتكاك المعلومة من صدري باستعمال وسائلهم المعروفة،

(1) عبد العزيز واعلي : المرجع السابق، ص 46 .

كالكهرباء، التعليق التعرية، و نهش الكلاب، و تغطيس راسي في برميل ماء قدر و أشياء أخرى لا استطيع البوح بها، و أقمت على تلك الحالة أياما وأسابيع كانت عندي بمثابة قرون، ثم شاء القدر أن يفرج عني قبل إيقاف القتال، و طلبوا مني مقابل ذلك التبليغ عن سي عبد العزيز إذا رأيته[1].

3- نساء تحت التعذيب:

أ- قصة تعذيب جميلة بوباشا:

ولدت جميلة بوباشا بسانت أوجان في "بولوغين" في 9 فيبراير 1898، تابعت تعليمها بمدرسة الحي ثم انتقلت مع عائلتها إلى دالي إبراهيم و عمرها آنذاك 8 سنوات، و بدأ اهتمامها بما يجري في وطنها في سن مبكرة، حيث كان والدها مناضلا في حزب الشعب الجزائري.

وبعد مغادرتها المدرسة الخاصة بالعاصمة، نصحها والدها بمتابعة تعليمها لتتكون في مهنة السكرتارية و هو ما فعلته، و ذلك بالانتساب إلى مدرسة بيجي "pigier" بساحة أودان وعمرها 17 سنة ومن هنا بدأ توجهها إلى النضال، و التحقت بصفوف جيش التحرير سنة 1955 عن طريق أخيها جمال الدين، و عملت في مجال الاتصال و توزيع المناشير، و حمل القنابل لتفجيرها في وسط الأعداء[2].

ألقي عليها القبض يوم 10 فيفري، ليلا رفقة أبيها و أخيها و زوج أختها في الحادي عشر من نفس الشهر، و تمت إحالتها على الإقامة المحروسة في مركز "بوزريعة"[3]، و مكثت هناك أسبوع لغرض الاستغلال المعلوماتي.

قبل أن تتحول إلى تكنه حسين داي ' لإجراء عمليات استنطاق أخرى، و في يومي 8 و 10 مارس جاء ضابط من الشرطة القضائية للتسجيل معها بعدما هددها نقيب المركز أن تقول بأنها قد اعترفت بوضع قنبلة يوم 27 ديسمبر 1957 في أحد مقاهي مدينة الجزائر و بعلاقتها مع المتمردين، الذين يجرى البحث عنهم و تم تحويلها إلى مركز بني مسوس، و اتهمت بتشكيل عصابة أشرار و محاولة

---

[1] عبد العزيز واعلي: المرجع السابق، ص 47.

[2] مريم سيد على مبارك: المرجع السابق، ص 446.

[3] كان المركز الرئيسي لdst من أجل الاستنطاق جهز بأموال طائلة من ميزانية الجزائر،تعد بعشرات الملايين يوجد به ستة زنزانات و حجرة مخصصة للتعذيب وفناء ،كما كان لهذا الجهاز مفتشون منتشرون عبر المدن الكبرى. **ينظر**، رشيد زبير: **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956-1962)** ،ب-ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، ص63 .

القتل العمدي، إذ أنه تم تقديمها إلى قاضي التحقيق و جددت اعترافاتهاّ غير أنها اشتكت من التعذيب، لكن جميلة بوباشا لم تشكل استثناءا، فالكثيرات من الجزائريات تعرضن للتعذيب[1].

تعرضت جميلة بوباشا لكل أنواع التعذيب، داخل المراكز الفرنسية ابتداء من مركز حسين داي إلى مركز بني مسوس، حيث عذبت بالكهرباء، و كان الحراس الفرنسيون يضعون الورق اللاصق(شكوتش) على صدرها و ساقيها و، وجهها و على الأجزاء الحساسة من جسمها ثم يبدؤون، بإرسال التيار الكهربائي على تلك الأجزاء، و يقضون الأوقات التي تتخلل فترات التعذيب بالكهرباء، في توجيه اللكلمات القوية إليها، و تحريق جسمها بواسطة السجائر المشتعلة ولم يقف الجلادون عند هذا الحد[2]، بل كانوا يتدرجون بضحيتهم إلى أنواع أخرى من العذاب أفظع من الذي سبقها و هكذا تعاقب التعذيب، وتنوع فعلقت جميلة على عمود خشبي، فوق الماء و بدا الجلادون الفرنسيون يغطسون رأسها في الماء، على فترات متتالية حتى كانت تختنق وكان هؤلاء المجرمون الذين يعذبونها، يضيفون إلى التعذيب الجسمي الشتائم، وتعاليقهم الساخرة على فتاة عزلا و حيدة، تتحدى بصمود جلاديها[3] الذين رأوا أن ينتقلوا بها إلى نوع أخر من العذاب و الذي وصفته جميلة في مجلة المجاهد.

شكواها كانت كما يلي: «تم تعذيبي بواسطة القارورة، و هي أفظع أنواع التعذيب
و أشدها ألما فبعدما تم تقييدي في وضع خاص، ادخلوا عنق القارورة في بطني و كنت أصرخ بكل قواي تم أغمي علي مدة يومين على ما أظن»
و تقول جميلة إن هناك شهود على تعذيبه، في مركز حسين داي، و الحراس يجرونها مدرجة بالدماء دون أن تؤثر فيهم، حالتها تلك و حاول هؤلاء المجرمون التأثير على معنويات أبيها وصهرها بعرضها عليهم بعد التعذيب[4].

إن قصة جميلة بوباشا هي تكرار كامل لقصة "جميلة بوحيرد"،[1] التي أثارت استنكارا في العالم اجمع ضد وحشية و جرائمه البشعة ،و خرقت السلطات الاستعمارية القانون برفضها حق جميلة في

---

(1) المجاهد: **تحكي قصة جميلة بوباشا** ،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ،العدد 132-133، الجزائر 1991، ص 44

(2) رفائلا بانش، المرجع السابق، ص 445 .

(3) المجاهد: نفسه، ص46 .

(4) نفسه: ص 46 .

الدفاع عن نفسها أثناء المحاكمة، حيث انه لم يسمح للمحامية جزيل حليمي[2] التي تولت الدفاع عنها بالبقاء في العاصمة.

ب- قصة تعذيب لويزات اغيل احريز:

ولدت في 22 أوت 1936 في مدينة وجدة المغربية الواقعة على الحدود الجزائرية، كان والدها ضابط في الدرك الوطني الفرنسي، يؤدي خدمته في هذا البلد كموظف في الحكومة الفرنسية وكان لوالدها عشرة أبناء 3 ذكور و 7 بنات، و قد بقيت العائلة في المغرب إلى غاية نوفمبر 1948 وعندما عادت الأسرة إلى أرض الوطن، كان عمر لويزات اغيل احريز 11 سنة احتفلت بعيد ميلادها العشرين في 1957 في غمار انطلاق الثورة، وجدت اغيل نفسها وسط هذه الثورة بكل جوارحها كانت بداية نشاطها في الثورة بنقل الأسلحة والمجاهدين، و عملت في صفوف الفدائيين[3].

✓ **لويزات اغيل احريز في السجون الفرنسية:**

كانت البداية في سجن "paumatte" في مارسيليا ثم سجن فران "frasne" ، ثم تحويلها إلى سجن في تولوز و في سجن "pau" و وجدت نفسها و جميلة بوباشا التي وضعت القنبلة في "ملك بار" و مليكه قريش[4]التي عذبت من طرف الجنرال شميت، و مند سجن العاصمة lapri son dalger لم تتوقف أجهزة الأمن الفرنسية عن ملاحقتها و متابعتها.وعندما خرجت من سجن "pau" الذي بقيت فيه شهرين، كان مسئول اتحادية جبهة التحرير في فرنسا بانتظارها واستقبلها سليمان عميرات أثناء خروجها من السجن مع صحبة أختها مليكة[5].

في 8 جويلية تمكن الجيش الفرنسي، من إلقاء القبض على نشطاء فوج الفدائيين الذي كانت لويزة تنتمي إليه، و قدمت المجموعة للمحاكمة أما هي، فقد نجت من الاعتقال و اتجهت إلى "ألشبلي"

---

(1) ينظر الملحق رقم 1، ص **73** .

(2) جزيل حلمي: محامية فرنسية ذات أصول يهودية، كانت في مقدمة الشخصيات و المحامين الفرنسيين الذين شجبوا إعمال التعذيب و الاغتصاب البربرية، ينظر سعدي بزيان: **جرائم فرسا في الجزائر**، ب-ط، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص75-.78.

(3)، نفسه: ص 71-72.

(4) **مليكة قريش** :مجاهدة جزائرية التحقت بجبهة التحرير 1956 اعتقلها الجيش الفرنسي في 7 أوت 1957 بواسطة جنود المظليين و تم اعتقالها في أوج ما يسمى معركة الجزائر تم اقتيادها إلى مدرسة ساروي ، قضت 5 سنوات في سجون الجزائر ثم سجون فرنسا. ينظر،سعدي بزيان، ، ص82 .

(5) محمد أرزقي فراد: المرجع السابق، ص 78.

بالبليدة و تكفلت ،بها عائلة ريفية و هناك أسند لها دور الممرضة، كما انتحلت اسم ليلى و ذات، يوم اشتد الحصار و ألقي عليها القبض و هي جريحة ، نقلت إلى العلاج بمستشفى مصطفى باشا، و اهتم الفرنسيون بعلاجها ليس من باب الإنسانية، بل بهدف الحصول على المعلومات، التي يبحثون عنها، تم أخذت إلى "حيدرة"، و هي مجبورة بالجبس في الجهة اليمنى من جسمها حتى العنق، بعد نزع أربع رصاصات من جسمها، أما الرصاصة الخامسة فقد عجز الأطباء عن نزعها و ما زالت تحملها إلى اليوم.

و هناك تعرضت لأبشع أنواع التعذيب،دون مراعاة جروحها الغائرة التي يعجز اللسان عن وصف وحشيتها و يخجل المرء من ذكر وقاحتها، و قد اشرف على تعذيبها الملازم غرزياني الذي،تفنن في فتق جروحها، و لعل وضع جراحها المتعفنة هو الذي، منع انتهاك عرضها من طرف الجنود ومن سجن الحراش نقلت إلى فرنسا[1].

شهادة لويزات اغيل احريز، تكشف عن مدى الحذر الذي يميز الضحايا، اتجاه الأطباء حيث كانت المرأة، ملفوفة بضمادات الجبس، في كافة الشق الأيمن من جسمها مند ،أن ألقي عليها القبض في الجبل، و ظلت دون علاج و لا تنظيف طيلة شهرين، و هي مدة احتجازها التعسفي وتعرضها للتعذيب ، كانت مقتنعة أن الطبيب الرائد" ريشيو" الذي يعدها بالعلاج كان في الحقيقة يعلن لها وشك موتها[2].

المبحث الثاني: الآثار و النفسية الاجتماعية و الصحية:

كان للسياسة الفرنسية أثار بالغة على المرأة الجزائرية، و خاصة المجاهدة منها التي عانت الويلات من هذه السياسة، مما تعرضت له من تعذيب و تنكيل داخل السجون و المعتقلات

---

(1) نفسه ، ص 121.

(2) رفائيلا برانش: المرجع السابق، ص 438.

والذي كان له أثار عميقة شملت مختلف مجالات حياتها و كان أهم هذه الجوانب تأثيرا الجانب النفسي.

1- الآثار النفسية:

لقد كان التعذيب النفساني يبدأ بالحرمان من النوم و الطعام و الشراب و الجلوس و إبقاء السجينة واقفة، و هذا ما تؤكده إحدى المعتقلات فتذكر، أن التوتر العصبي كان يشتد بين السجينات حتى يبلغ دورته من جراء التعذيب الشديد، الذي تعرضن له، فكانت المناقشات الحادة تنشب بينهن لأسباب تافهة، مثل الحصول على غطاء أو قطعة خبز، أو حتى من أجل كلمة نطقت بها احدهن، على غير قصد منها للإساءة ،و في مثل هذه الحالة كانت الزنزانة تتحولن إلى ما يشبه غرفة المجانين، فبعضهن يقهقهن ضاحكات، و أخريات يرفعن أصواتهن بالغناء، و أخريات يتصايح، من غير إرادة منهن[1].

وكان الجوع، و الكآبة هما القادران على إرغام، السجينات على التحكم، بأعصابهن إضافة إلى حالات القهر و الإحباط، التي تعاني منها بالرغم من محاولات، بعض السجينات إثارة جو من المرح و الترفيه، عن المعتقلات و لكن شدة ما كن يتعرضن، له كان يمنعهن من ذلك[2].

كما أن شدة التعذيب، الذي كن يتعرضن له دفع بالكثيرات، منهن إلى الجنون و هذا ما حدث مع "جميلة بوعزة" التي فقدت عقلها فأصبحت، تتفوه بكلمات جارحة أثناء محاكمتها وتمزق ثيابها عن جسدها، و تصرخ و تضرب الحضور ، و كان في يدها مسدسا [3].

أما البعض منهن فقد حاولن الانتحار هروبا من شدة التعذيب، فنذكر إحدى السجينات أنها حاولت الانتحار قبل أن تتعرض لتجربة التحقيق معها مرة ثانية، غير أن حديد النافذة أمسك بها وبقيت معلقة، و أسرع أحد المظليين لإنقاذها من الموت، الذي تمنته،و خلال تلك الفترة كانت سودوية المزاج[4]، و هناك فتيات فضلن الانتحار على أن يفضحن أمام أبائهن أو أبناء العشيرة جراء الاغتصاب و من هن من حملت و سنها لا يتجاوز 14 أو 15 سنة فالتحقن بالجبال لمحو العار أو القيام بعمليات استشهادية داخل المدن.

---

(1) بسام العسلي: **المجاهدة الجزائرية و الإرهاب الاستعماري**، طبعة خاصة، دار النفائس، بيروت، 2010، ص 113.

(2) نفسه: ص 114.

(3) عبد الكريم بوصفصاف: **جهاد المرأة** ...، المرجع السابق، ص 96.

(4) بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص 118-119.

كذلك من الآثار النفسية للاغتصاب، فان بعض النساء اللواتي اغتصبن رفضن الزواج بعد ذلك حتى فني شبابهن و أصبحن عجائز، و منهن اللواتي لا يكشفن عن أجسادهن حتى في الحمام من أثار التشويه من جراء التعذيب[1].

و الهدف من التعذيب النفسي، هو إحداث جو من الرعب الدائم و النهائي، و المحافظة عليه كما يولد التعذيب ألاما وحشية، بصفة لا رجعة فيها بالنسبة للذين بقوا على قيد الحياة، فهم يحتفظون بآثار نفسية مثل الانطواء و العزلة[2].

2- الآثار الاجتماعية:

من الناحية الاجتماعية فقد عانت الأسرة الجزائرية، من جراء تلك السياسة التعسفية معانات كبيرة و خاصة المرأة، التي تعتبر إحدى ركائزها الأساسية، لان فرنسا أدركت بأن سيطرتها على المرأة تعني سيطرتها على الرجل و على الأسرة ككل، لذلك كان التركيز عليها بالدرجة الأولى فسلطت عليها سياسة قمعية كانت لها أثار وخيمة على حياتها الاجتماعية، فلم تكن تتلقى التعليم إلا نادرا و كانت مجبرة على الرضا بالجهل و الأمية[3].

و نجد من الآثار أيضا ولادتها بالسجن إذ أنها قد تدخله و هي حامل، و هناك حالات كثيرة لأطفال ولدوا في السجن مثل حالة الطفلة نبيلة، التي خرجت إلى الدنيا في زنزانات السجن وعانت أمها ألام الولادة ، و لولا رفيقاتها اللواتي وقفن إلى جانبها، لما تمت عملية الولادة و هن يقران القرآن و ينشدن الأناشيد الوطنية[4].

و من أثار الاغتصاب إنجاب أطفال لقطاء في جماعة تزعزعت أركانها بفعل الحرب و هم تمرة دائمة من تمار عنف العدو، و ظلت مسألة هؤلاء الأطفال و مصيرهم يتسم بالإبهام إلى تاريخ اليوم حيث تقول ميمي بن محمد عن هذا بصريح العبارة"مشكل الاغتصاب، اغتصاب في أول الأمر ثم لم يبدوا أي استعداد لتصديق ذلك و هم يعلمون ذلك بالطبع فما الذي سنفعله بالحوامل قال سي لخضر، ربما لأنه كان صغيرا طبيب سنقتل الرضع قلنا له ماداموا قد اجبروا عليه فلا يمكن تحطيم ولد بهذا

---

(1) محمد قنطاوي: المصدر السابق، ص ص 141-142.

(2) بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 307.

(3) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 63.

(4) يحي بو عزيز: المرجع السابق، ص 98.

الشكل، إن فعلنا فإننا نرتكب جريمة فاقتنعوا بذلك و احتفظوا بهؤلاء الأطفال، لكن الأزواج لو يكونوا يرغبون بذلك، و لكن في نهاية الأمر احتفظوا بهم مع وجود صعوبة في ذلك تفهموا ذلك مع الزمن[1].

و من بين العينات، الذين ولدوا من أمهات عازيات قضية، محمد قارة الذي كانت ولادته نتيجة اغتصاب أمه خيرة، و هي بنت 16 عشر سنة، و أكتشف ذلك سنة 1977 عندما تشاجر مع أبيه بتبني، و مند ذلك الوقت، وهو يعيش كيسف البال، فكر في الانتحار، وتحولت حياته إلى سجن يعاني من عقد نفسية، أثرت على أسرته التي كونها و هو يعمل كممرض[2].

3- الآثار الصحية:

أ- حالات دهان الولادة لدي اللاجئات: يطلق اسم دهان الولادة على الاضطرابات العقلية التي تظهر عند المرأة في فترة الأمومة، و هذه الأعراض يمكن أن تحدث قبل الولادة أو بعدها بأسابيع ولها سببين:

- البلبلة التي تطرأ على عمل الغدد الصماء .

- وجود صدمة عاطفية تولد انفعالا كبيرا، و ذلك بعد حالة الطوارئ و زيادة اللاجئين على الحدود الشرقية و الغربية، و قنبلة العدو للملاجئ بالإضافة إلى القهر، و العوز الذي يعيش فيه اللاجئون ، و هناك نساء رغم كل هذه المعاناة، لم تظهر لديهن أعراض دهان الولادة.

- اضطرابات الطمث عند النساء: هذه الحالات المعروفة جدا و هي تقطع في العادة الشهرية حيث تظل المرأة لمدة ثلاثة أشهر أو أربعة بدون حيض و ثارة تعاني من الألم الشديدة.

و تتميز بتغير في المزاج في السلوك المصاحب لهذا الحيض[3] .

ج- اضطرابات تكتسي عدة إشكال: فهي تارة هيجانا يمكن إن تتجلى، في صور من العنف كالخنق و ثارة في هبوط نفسي شديد، يتميز بالسكون مع محاولات انتحار، متكررة تارة أخرى حالات خوف مصحوبة ببكاء و نحب و استغاثة، إلى غير ذلك، ويتنوع الهذيان الذي يلاحظ عليهن [4].

---

[1] Daniéle Djamila: op.cit.p47.

[2] سعدي بزيان، **جرائم فرنسا**....، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[3] فرانس فانون: **معذبو الأرض**، تقديم ك- شولي، ب-ط، موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص 244.

[4] نفسه: ص ص 245، 256.

يعتبر علماء النفس، أن الخصائص الرئيسية للشخصية تنمو في سن يافعة و أولاد اللاجئين المحرومين لم يتمكنوا من الاندماج، و لم يستطيعوا التكيف مع أي نوع، من الحياة الاجتماعية حيث، أنهم لم يتمكنوا من الاستفادة من طفولتهم نظرا لتأثرهم بالمأساة الجزائرية، و التي تولد عنها انحراف اجتماعي للمستقبل، فالعالم الهامشي الذي ترعرعوا فيه و عاشوه جعلهم يتساءلون، عما سيحدث لهم بعد الاستقلال، و محاولة النجاة من الإخطار التي تحدق بهم[1].

[1] فاروق بن عطية: المرجع السابق، ص 135.

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا نجد أن المرأة الجزائرية، قد حافظت على هوية المجتمع، و ذلك بالحفاظ على عاداتها و دينها و تربية أبناءها على الأخلاق الفاضلة حب الوطن، و وقفت ضد المحتل من أول يوم وطأت أقدامه ارض الجزائر.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- استطاعت المرأة الجزائرية، قيادة بعض الثورات الشعبية مثل ثورة لالا فاطمة نسومر.
- عانت المرأة من الجهل و التخلف بسبب السياسة الفرنسية التي حاولت القضاء على كل مقومات الشخصية الجزائرية.
- استطاعت المرأة الجزائرية أن تشارك في الحياة السياسية و لو بصفة مقتضبة في بداية القرن العشرين، و ذلك مع ظهور التيارات السياسية المختلفة.
- كانت مشاركتها في الثورة التحريرية مند انطلاقها و بفعالية، فقد تطوعت في صفوف جيش التحرير كجندية و ممرضة تضمد الجراح و تعالج المجاهدين، مسبلة تؤوي و تطعم و تنظف. فدائية باسلة داخل المدن، مناضلة مرشدة محفزة للهمم.
- دفعت بزوجها و ابنها و أخيها إلى ميدان القتال و الجهاد ، حرصا على نيل الشهادة أو الفوز بالنصر.
- دفعت المرأة الجزائرية ثمنا باهظا ، فقد ترملت بفقدان الزوج و ثكلت بفقدان الأبناء والأحفاد لقد عذبت و سجنت و استشهدت، لكنها لم تفشل و لم يزدها ذلك البلاء إلا إصرارا و عزما واستماتة في سبيل الدفاع عن قضية وطنها.
- تحملت المرأة الجزائرية الكثير و كانت تموت في اليوم ألف مرة، و لكنها كانت تبعث الحياة من جديد لمن حولها.
- الدور الرائد للمرأة في الثورة التحريرية هو الذي جعلها تؤثر في المرأة العربية مشرقا مغربا وتمثل رمز لها و مثال التضحية و البطولة فتغنى بها الشعراء و تباهى بها الفنانون.
- و لم يقتصر دورها في دعم الثورة داخل الوطن بل تعداه إلى خارج القطر، فكانت سفيرة للتعريف بالقضية الجزائرية و جرائم فرنسا، التي كانت ترتكب ضد الأبرياء خاصة العنصر النسوي منها، و قد استطاعت حشد دعم العديد من الجمعيات النسوية العالمية، خاصة في الدول الشرقية و الاشتراكية.

- لا يخفى على احد أن المساهمة التي بدلتها المرأة لم تكن دون نتائج، فلم تذهب سدا بل ساعدت هذه المساهمة في تطوير المرأة و أسرعت بالسير بها إلى الأمام نحو الرقي و التقدم واعترافا بالدور التاريخي الحاسم الذي أدته أعطتها قيادة الثورة كل حقوقها السياسية

والاجتماعية، و أزالت العراقيل التي تجابهها و هيأت لها الظروف لتسير قدما في طريق التطور والازدهار.

- بفضل هذا الشعب المكافح و بفضل هذه الثورة القدوة تحقق النصر، و الذي ساهمت فيه المرأة بكل ثقلها و استطاعت الوقوف في وجه العدو الذي يملك ما يؤهله للنصر لكن إرادة الشعب الجزائري كانت هي المنتصر في النهاية و تحقق الاستقلال المنتظر.

الملاحق

الملحق رقم: 1 التعريف بجميلة بوحيرد.

ولدت "جميلة بوحيرد" عام 1935 بحي القصبة حيث،نشأت وسط عائلة بسيطة لكنها لم تنشا عند أبيها فعمها مصطفى هو الذي تولى تربيتها ،درست في معهد الرسم والخياطة لكنها تركته لتلتحق بصفوف الأمامية لثورة بعد عامين من اندلاعها و عملت بتكليف من عمها على رعاية قادة معركة مدينة الجزائر من أمثال علي" لبوانت ".

تبدأ قصتها، عندنا انفجار قنبلة موقوتة في ملهى "ميلك بار" في 26 ديسمبر 1957 والذي أصيب فيه حوالي عشرون '(20) أوروبيا إصابة بعضهم مميتة'[1] وتزامنت، هذه الإحداث مع إسناد حراسة أمن العاصمة إلى قوات المظليين التابعين للجنرال "مايو"[2] هؤلاء ليسو من جنود المظليين ولكنهم من الشباب الصغار الذين قدما لتأدية الخدمة العسكرية بالجزائر،عير أنهم لم يتمكنوا من قمع الثورة والمجاهدين[3]. وفي صباح 9 أفريل اصطدمت دورية عسكرية أثناء منع التجوال بثلاثة أفراد مقنعين بحي القصبة،أطلقت عليهم الدورية النار و بقيت امرأة، ملقاة على الأرض هي "جميلة بوحيرد" وقد عثروا على الوثائق، التي كانت تحملها إضافة إلى مبلغ من المال، ودل ذلك على أنها كانت تعمل أمينة سر أي سكرتيرة لقائد فدائيي مدينة الجزائر وهو" ياسف سعدي" .

بعد إلقاء القبض عليها،قضت سبعة عشرة يوما (17) تعاني أفظع أنواع العذاب وأبلغها تأثيرا **في** نفسية الفتاة، ومع ذلك فإن جلاديها لم ينتزعوا منها ولو شبه اعتراف يمكن أن يكون جريمة تستحق الإعدام[4] وقد تواردت عبر الإيداعات العالمية صلابتها أمام التعذيب الفرنسي،ولم تكن هناك جميلة واحدة بل كانت جميلات ثلاث بوعزة ، بوباشا، بوحيرد[5] .

بعد أيام من إلقاء على جميلة السلطات الفرنسية على فتاة أخرى هي "جملة بوعزة"[6]كانت تعمل موظفة بالبريد وعمرها لا يتعدى تسعة عشرة سنة(19) وتحت وطأة التعذيب، اعترفت هذه الأخيرة

---

(1) مريم سيد علي مبارك: المرجع السابق، ص 469.

(2) ماسو قائد الفرقة العاشرة للمطليين 1958 ورئيس لجنة الخلاص العام 1958 عمل في الهند الصينية ،حل بالجزائر 1957 أوكلت إليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ،لعب دورا حاسما في القمع الوحشي الذي خيم على العاصمة كقائد للفرقة العاشرة للمطليين ينظر عاشور شرفي المرجع السابق ، ص

(3) عبد الكريم بوصفصاف : جهاد المرأة....،المرجع السابق، ص90.

(4) محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 145.

(5)محي الدين عميمور نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة، ب–ط ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2007 ص110.

(6)انظر:هامش الصفحة، رقم 30 .

أنها هي التي وضعت القنبلة في ملهى "كوك هاردي" coq hardi واعترفت أن"جميلة بوحيرد"هي التي أحضرت لها السلاح وهذا بعد أن حقنت بمخدر أفقدها عقلها[1].

وهذا ما أكده محامي البطلتين جاك فيرجيس "jacques vergés"من أنها موكلة قد انتزعت منها الاعترافات بصفة وحشية، وذلك تحث التعذيب الشديد بواسطة الكهرباء التي سلطت على فمها ومواطن حساسة أخرى في جسمها، وبتالي فإن اتهامها لبوحيرد يعتبر باطلا، وهذا ما أكدته هذه الأخيرة التي اعترفت أنها كانت تعمل أمينة سر القائد "ياسف سعدي" غير أنها أنكرت اشتراكها في عملية وضع النبلة في الملهى[2].

بعد الحكم على "جميلة بوحيرد" خرجت الجماهير الشعبية في مظاهرات ، غاضبة سرعان ما انتقلت إلى العواصم العربية والعالمية، وبدلك أصبحت قضية "جميلة بوحيرد " قضية عالمية [3] ,بعد القبض على "ياسف سعدي"، أصدرت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني بيانا أعلنت فيه عن،إلقاء القبض على أربعة ضباط فرنسيين وهددت بإعدامهم في حال تنفيذ الإعدام فيها وامام هذه الظروف ما كان من الفرنسيين سوى تخفيف الحكم إلى المؤبد وذلك يوم 11 أفريل 1958 والذي بموجبه بقيت في السجن إلى الاستقلال [4]

الملحق رقم 2 :نفيسة حمود.

هي من الوجوه النسائية البارزة في الحركة الوطنية ،ولدت يوم 17 مارس 1924 ضربت أروع الأمثلة في الالتزام ، ونكران الذات سليلة إحدى العائلات الكبرى بالجزائر العاصمة . أغدقت عليها

---

(1) جاك فيرجيس:محاكمة الاستعمار، تر، ميشال سطوف، ب–ط، منشورات anep ، الجزائر 2007 ، ص 44 .

(2) عبد الكريم بو صفصاف: **جهاد المرأة**...،المرجع السابق، ص96 .

(3) بسام العسيلي : المرجع السابق، ص143 .

(4) عبد الكريم بوصفصا ف، المرجع السابق، ص 91–92 .

الحياة باليسر والرفاهية و لكنها أعرضت عن رغد العيش والشهرة الجاه ،و فضلت مقاسمة شعبها معاناته وهي ثاني امرأة مسلمة تتخرج طبيبة كان والدها السيد حمدان مفتي وأستاذ في المدرسة القرآنية بالجزائر العاصمة[1]، بينما كان عمها بوعلام من أرباب الصناعة الأثرياء والذي قدم الدعم للحركة الوطنية ،كانت نفيسة تتدخل في حفلات ختان الأطفال[2] كانت عضو حزب الشعب الجزائري شاركت في مظهرات 8 ما ي، عضو جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في سنة 47 كانت عضو مؤسس تم أمينة عامة لجمعية النساء المسلمات الجزائريات ،رفقة" مامية شنتوف " ومامية عيسى[3] ألتزمت كطبيبة ومناضلة ،كانت تنشط رفقة صديقات أخريات تولت نفيسة تكوين عدد من الفتيات،في فن التمريض الإسعاف وبعد أول نوفمبر أصبحت عضو في شبكات جبهة التحرير الوطني بالعاصمة، كانت عيادتها الطبية الكائنة في تهج "لا لير" وفي نفس الوقت مقر سكناها ،تستخدم كمخبأ لإيواء المناضلين ،وكانت تتستر وراء مهنتها كطبيبة وهي تعمل كضابط اتصال مع المناضلين، بعد أن انكشف أمرها التحقت بصفوف جيش التحرير في الولاية الثالثة ،قبض عليها وتمت محاكمتها وبفضل محاميها إ استفادت من الإفراج المؤقت وفي سنة 1957 اصدر الكولونيل عميروش أمرا بانتقال النساء المكافحات إلى تونس وعند الخروج من الوطن حدث اشتباك قتم القبض عليها رفقة عدد قليل ممن بقوا على قيد الحياة، وانتقلت من سجن إلى أخر ومع ذاك لم تستسلم للفشل وواصلت،كفاحها داخل السجن مطالبة بتحسين ظروف اعتقال النساء،مما عرضها للكثير من العقوبات تم نقلها إلى أحد الأديرة بفرنسا واستطاعت القرار بمساعدة خلايا جبهة التحرير التحقت بجنيف حيث،واصلت دراستها في الطب وبعد الاستقلال، انسحبت من الحياة السياسية بعد فترة قضتها في الحكومة لتعود إلى العمل في مصلحة التوليد بمستشفى باريني الذي حمل اسمها بعد وفاتها سنة 2002[4] .

---

[1] عاشور شرفي: المرجع السابق، ص290 .

[2] محرز عفرون:**مذكرات ما وراء القبور تأملات في المجتمع** ، تر، مسعود حاج مسعود، ب–ط، دار هومة، الجزائر 2010 ج2، ،ص 263 .

[3] يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص 38 .

[4] محرز عفرون:المرجع السابق، ص 265–266 .

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

المصادر باللغة العربية:

1. الأشرف مصطفى: **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر،حنيفي بن عيسى، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. بركات درار أنيسة: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**،ب- ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985
3. بركات درار آنسة :**محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول لجزائر**، ب-ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين الجزائر،1995
4. بفايفر سيمون : **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم و تعريب أبو العيد دودو ب- ط ، الشركة الوطنية للنشر الجزائر 1974 .
5. الجزائري محمد بن عبد القادر : **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر** ، شرح و تعليق ممدوح حقي ،ط2، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ،1964.
6. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ط4، دار الثقافة، لبنان، 1980 ج4.
7. خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**: تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري، تقديم عبد العزيز بوتفليقة ،ب-ط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2008.
8. الطاهر سعيداني : **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، ط1، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2001.
9. شلوصر فندلين :**قسنطينة أيام أحمد باي(1832- 1837**) ،تر، وتقديم أبو العيد دودو، ب-ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980.

10. صديقي مراد : **الثورة الجزائرية ن عمليات التسلح السرية** ، تر، احمد الخطيب ب–ط دار الرائد، الجزائر 1431 2010.

11. الطاهر علية عثمان: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، ب – ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996

12. فيرجيس جاك: محاكمة الاستعمار، تر،ميشال سطوف، ب–ط، منشورات anep ، الجزائر 2007 .

13. عزوي محمد الطاهر:**ذكريات المعتقلين**،ب– ط،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع الجزائر 1996.

14. قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر الجزائر1412 هـ-1991 م، ج1.

15. قنطاري محمد: **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة التحررية وجرائم الاستعمار الفرنسي**، ب– ط ، العرب للنشر والتوزيع، الجزائر2007.

16. كافي علي: **مذكرات الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962**، ب– ط، دار القصبة للنشر، الجزائر1999.

17. مخطاري مريم: سيرة مجاهدة، **منشورات وزارة المجاهدين**، د.ط، الجزائر 2005.

18. المدين أحمد توفيق: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، ب–ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،

19. المدني أحمد توفيق: **هذه الجزائر**، ب–ط، دار البصائر، الجزائر، 2009.

20. لويزة مداني: **مذكرات امرأة عاشت الثورة**، ب–ط، مطبعة دحلب، الجزائر 1992.

21. الميلي محمد: **فرانس فانون و الثورة الجزائرية**، ب–ط، وزارة الثقافة، الجزائر 2007.

المراجع باللغة العربية :

1. بحار إبراهيم: **الدولة الرستمية ،دراسة الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية** ،ب-ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1993.
2. برانش رافائيلا : **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي إثناء ثورة التحرير**، تر، أحمد بن محمد أكلي، ب-ط، دار أميد وكال للنشر،الجزائر 2010 .
3. بركان دليلة: **من أبطال الثورة**، ب-ط، دار النشر(غير موجودة) الجزائر، 2006
4. بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، ب-ط، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر2009.
5. بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، ب-ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع الجزائر2007.
6. بلغيث محمد الأمين: **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول** مرة، ب-ط، دار مداني للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر 2009.
7. بوصفصاف عبد الكريم: **جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى1954-1962**، ب-ط، مطبعة عمار قرفي، الجزائر1997م-1418.
8. بو صفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945**، ب-ط عالم المعرفة، الجزائر، 2008.
9. بوعزيز يحي: **المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية**، ب-ط، دار الهدى الجزائر، 2001.
10. بهيم حمد جميل: المرأة في الإسلام وفي الحضارة الغربية، تقديم جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1 ، بيروت لبنان 1980.
11. بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**،1ط دار طليطلة الجزائر2009.

12. خليفي عبد القادر: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830– 1962** ، ب– ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

13.الجنيدي خليفة: **حوار حول الثورة**،ب–ط موفم للنشر، الجزائر 2007، ج1.

14.دروزة محمد عزة: المرأة في القران و السنة مركزها في الدولة و المجتمع و حياتها الزوجية المتنوعة واجباتها و حقوقها وادابها، ط2 منشورات المكتبة العربية، بيروت 1980 .

15.زبير رشيد: جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956-1962) ،ب–ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010.

16.سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ب–ط، دار البصائر، ج3، الجزائر 2007.

17.سعد الله أبو القاسم: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

18.سيد علي مبارك مريم ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، ب–ط، دار المعرفة ، الجزائر 2010.

19.الصديق محمد الصالح: **كيف ننسى و هذه جرائمهم**، ب–ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005 .

20.الصديق محمد الصالح، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، ب – ط، موفم للنشر، الجزائر 2007.

21. عمامرة تركي رابح: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1965) و رؤساؤها الثلاثة**، ط1 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2004.

22. **عقيب السعبد: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955–1956** ،ب–ط،كوشكار للنشر و التوزيع، الجزائر 2004 .

23.عميمور محي الدين،نظرة في مرآة عاكسة على الألفية الثالثة، ب–ط، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر 2007.

24.العسلي بسام: المجاهدة الجزائرية و الإرهاب الاستعماري، طبعة خاصة، دار النفائس، بيروت، 2010.

25.بن عطية فاروق: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير، ب–ط، منشورات دحلب،** الجزائر، 2010.

26.عكاشة على و آخرون: **اليونان و الرومان،** ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 1991.

27. عفرون محرز:مذكرات ما وراء القبور(تأملا في المجتمع)، تر، مسعود حاج مسعود، ب–ط، دار هومة، الجزائر 2010 .

28.

29.قنان جمال : **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830–1944**،ب–ط، دار هومة ، الجزائر 2007.

30.كواتي مسود: **تاريخ الجزائر المعاصر واقع و رؤى،** ب – ط ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2011.

31.مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954 -1962،ب–ط المطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر 1974.

32. مزيان سعيد: **النشاط التبشيري للكاردينال لا فيجري في الجزائر1867–1892**،ط1، د ار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر،2009.

33.مليايني بغدادي مولاي: **حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية،** ب–ط،قصر الكتاب،الأردن 1974.

34.منور العربي: **تاريخ المقومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، ب–ط، دار المعرفة الجزائر، 2006.

35.مياسي إبراهيم: **المقاومة الشعبية**، ب–ط، دار مداني، الجزائر، 2009.

36. بن النيلي فركوس صالح: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830–1962**، ب–ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

37.نجادي بوعلام: **الجلادون 1830–1962**، ب––ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

38.نوح كريمر صونيل: **السومريون تاريخهم و حضارتهم و خصائصهم**، تر، فيصل الوائلي، ب–ط، دار غريب للطباعة، الكويت، ب–ت

39.هلال عمار ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ب–ط، دار هومة ، الجزائر 2004.

40. يحياوي مرابط مسعودة: **المجتمع المسلم و الجمعيات الأوربية في جزائر القرن العشرين"حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات** ، تر، محمد ألمعراجي، ب–ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ج1.

41. يحياوي مسعود وآخرون: دور **المرأة في الثورة التحريرية**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني لدراسات و الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007

المصادر باللغة الأجنبية:

1- ALLAG Henri: **la question**, R; j.P SARTRE une – victoire ,edition rahma; ALGERIE.1992.

المراجع باللغة الأجنبية

2- Chaid Hamoud :**sans haire**, **ni passion.pages D'HISTOIRE OU Algérie combattant** anep, rouiba Algérie,2007.

3 - Danièle djamila amran,mine:**des femmes dans la guerre**, préface de michéle pierrot,d'Algérie éditions dis – ibn khaldoun Algérie 2004.

4- Fédération de France du FLN la femme algérienne dans la révolution, enag, reghaia, algerie, 2006.

5- Oussedik Tahar: **L'LA FATMA N'SOUMEUR**, deuxieme edition, ENAL, algéria, 2009.

6- LABORATOIRE D'HISTOIRE DE L'ALGERIE DE L'AFRIQUE ET LA MEDITERRANNEE OCCIDENTALES: la femme algérienne dans la lutte de libération nationale,N°4 ,université d' ORAN, 1989.

7- Abadir Sonia Ramzi: **La femme Arabe au Maghreb et u Machrek**, Entreprise nationale du livre, Algérie 1986**.**

المجلات و الجرائد:

أ – المجلات:

1. بشي يمينة: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ،في مجلة المصادر**، منشورات المركز الظني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية العدد3، الجزائر 2000.

2. بوحال نصيرة: **لقاء مع مجاهدات في مجلة الجزائرية**، العدد 139،.إصدارات الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات،الجزائر 1985 .

3. بوشلاغم:الزبير **لقاء مع المجاهدة زروق نفيسة زبيدة، في مجلة أول نوفمبر** ، منشورات المنظمة الوطنية المجاهدين، العدد 141، الجزائر 1992.

4. حبيب خير: **لقاء مع المجاهدة زهور زيداري، في مجلة أول نوفمبر** المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 66،سنة1984.

5. السقاي عبد الحميد:لقاء مع مجاهدة، **في مجلة أول نوفمبر،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين** ، العدد 69، الجزائر 1984.

6. سلامة عبد الرحمان : لقاء مع مجاهدات ، **في مجلة الجزائرية**، العدد 139، الجزائر 1985.

7. المجاهد: **تحكي قصة جميلة بوباشا** ،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ،العدد 132-133، الجزائر 1991.

8. العياشي علي و بوشلاغم الزبير: **التموين خلال الثورة، في مجلة أول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين**، العدد 94/93، ماي 1988.

9. قرين عبد الكريم أحمد : **لقاء مع مجاهدا ت في مجلة الجزائرية**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 139، الجزائر 1985.

10. **لقاء أجرته نفيسة لحرش مع مامية شنتوف، في مجلة الجزائرية** ،إصدارات الإتحاد للنساء الجزائريات، العدد 101 الجزائر،1982.

11. ليلى: **صور من كفاح المرأة الصامتة، في مجلة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير، العدد 1268، الجزائر198427.

12. ماجن عبد القادر :**من شهداء الثورة التحريرية، في مجلة أول نوفمبر**، منشورات المنظمة الوطنية المجاهدين، العدد 80 ، الجزائر،1986.

13. ماجن عبد القادر: **لقاء مع مجاهدات، في مجلة أول نوفمبر** ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 81، الجزائر 1987.

14. ماجن عبد القادر: **لقاء مع المجاهدة، فاطمة بن عمران، في مجلة أول نوفمبر**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 83، الجزائر1987.

15. ماجن عبد القادر: الشهيدة بلوي رحمة، في مجلة أول نوفمبر، العدد 81،الجزائر 1987.

16. ماجن عبد القادر: **مراكز التعذيب و ضحاياها في الجزائر العاصمة، في مجلة أول نوفمر**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 87، الجزائر، 1987.

17. عبد القادر ماجن: **المرأة المليانية وثورة التحرير، في مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 145، الجزائر 1994.

18. مزيان الشريف عبد الرحمان : **من أيام ثورة التحرير ، شهادات حول مشاركة الجالية الجزائرية في ثورة التحرير**، تر، حسن السعيد ،**في مجلة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، العدد 1004 ، الجزائر نوفمبر 1979

19. معاشي جميلة: **نماذج عن مكانة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني، في مجلة التراث**، العدد الثامن، جمعية التراث التراث، الجزائر، نوفمبر1995.

20. واعلي عبد العزيز :**مركز قندوزة الرهيب، في مجلة أول نوفمبر** ،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد93-94 الجزائر 1988.

21. عبد العزيز وا علي: **مركز قندوزة الرهيب ، *في مجلة أول نوفمبر*،** العدد 93-94 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

22. ونيسي زهور: **قاطمات بلادي، *في مجلة الذاكرة*** يصدرها وبنشرها المتحف الوطني للمجاهد، العدد 06 ، الجزائر 2000.

ب-الجرائد:

1. **جريدة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،المرأة الجزائرية، في الميدان الدولي الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع للإتحاد النسائي ،العدد 26 ، 2 جويلية 1958، طبعة خاصة وزارة الجزائر 1999،ج2 .
2. جريدة المقاومة الجزائرية ، (لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني)، 7- مظاهر التضامن العربي، منشورات وزارة الإعلام، العدد 07 ،16 فيفري الجزائر، 1984.
3. **جريدة المقاومة الجزائرية** :لسان جبهة و جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة الأعلام العدد13، بتاريخ 22 أفريل 1957 ،الجزائر 1984.

المذكرات:

1. قريشي محمد: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري مند نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2001.

Résumé du mémoire en français

Le thème du rôle de la femme dans la révolution est l'un des plus importants sujets qui mérite d'être abordé et mit en recherche et cela à cause de son rôle primordial dans le succès de la révolution à coté de l'homme, bien-sur La problématique de recherche se trouve dans les rôles dont la femme a joué et les répercussions de la politique française sur elle.

Pour l'étude, on a opté pour l'Algérie du coté géographique et chronologiquement, on a choisi les années de la révolution(1954-1962) et nous nous sommes concentrés sur le rôle de la femme intérieurement et extérieurement, c'est pour celà qu'on a essayé d'élargir le sujet d'étude par le biais de divers livres, thèses, sources et références de recherche.

Notre étude se compose d'une introduction et avant – propos, de trois chapitres et une conclusion.

On a consacré l'avant-propos à la situation de la femme dans certaines civilisations et le rôle de l'islam dans l'évolution de celle-ci.

Le premier chapitre a été consacré à la situation de la femme au temps du colonialisme français avant la révolution, on a abordé aussi sa situation politique, sociale et culturelle.

Dans le deuxième chapitre on a étudie le rôle de la femme dans la révolution algérienne intérieurement et extérieurement et le rôle important qu'a joué une moudjahida et une moussabila et aussi la présentation de la cause algérienne dans les instances internationales.

Le troisième chapitre a été consacré aux circonstances fatales de la politique française sur la femme algérienne et ses répercussions sur celle-ci même après l'indépendance.

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

المقدمة.....
1
التمهيد..... **6**
الفصل الأول:المرأة الجزائرية و الاحتلال الفرنسي قبل الثورة.....**10**
المبحث الأول :الوضعية السياسية للمرأة.....12
1- النضال المسلح.....12
2- النضال السياسي.....16
المبحث الثاني: الوضعية الاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية.....**20** 1-
الوضعية الاجتماعية.....20
2- الوضعية الثقافية..... 26
الفصل الثاني:دور المرأة في الثورة التحريرية.....**27**
المبحث الأول:دور المرأة في الثورة داخليا.....**29**
1- الدور العسكري للمرأة في الثورة.....29
2- الدور السياسي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة.....38
3- الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة.....42
المبحث الثاني : دور المرأة في الثورة خارجيا (المهجر).....**49**
1- دورها في القواعد الخلفية (تونس – المغرب).....49

2- دورها في فرنسا و إسبانيا.....50
3- المرأة الجزائرية في المحافل الدولية.....51
الفصل الثالث: آثار السياسة الفرنسية على المرأة الجزائرية أثناء الثورة.....52
المبحث الأول: التعذيب وسائله و مراكزه وضحاياه.....54
1- وسائل التعذيب وكيفيا ته.....60
2-نماذج لمراكز التعذيب بالجزائر.....61
3- نساء تحت التعذيب.....64
المبحث الثاني: الآثار النفسية و الاجتماعية و الصحية.....65
1- الآثار النفسية.....65
2- الآثار الاجتماعية.....66
3- الآثار الصحية.....67
الخاتمة.....
69
الملاحق.....
72
الملحق(1).....73
الملحق(2).....75
قائمة المراجع.....77
الملخص.....
87
قائمة المحتويات.....89